

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم الإعلام والاتصال



الموضوع :

# التغيرات السياسية في الجزائر وانعكاساتها على القائم بالاتصال في المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إشرافه الأستاذ:

يوسف شويبة

من إعداد الطالبين:

سبيحي ملوك

مرجال عبد الرحمان

السنة الجامعية : 2021/2020



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة عمار ثليجي بالأغواط  
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة  
قسم الإعلام والاتصال



الموضوع :

# التغيرات السياسية في الجزائر وانعكاسها على القائم بالاتصال في المؤسسة العمومية للتقريبون الجزائري

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إشراف الأستاذ:

يوسف شويبة

من إعداد الطالبين:

سبيعي هلمد

مرجال عبد الرحمان

السنة الجامعية : 2021/2020



١٤٣١

# كلمة شكر

بعد شكر المولى تبارك و تعالى على فضله و نعمه التي لا تحصى

والذي رزقنا بنعمة العلم نحمده حمدا كثيرا.

يطيب لي أن أتقدم أسى آيات الشكر ...

و عظيم العرفان ... و فائق الامتنان ...

شكرا عاطر بريحان الياسمين ...

إلى الأستاذ المشرف " يوسف شويحة "

الذي كان نعمة القدوة علما وخلقاً.

ولم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه المنهجية والعلمية

جزاه الله خير الجزاء

إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

إلى دفعة 2020/2021 .

وأخيرا إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

لإنجاز هذا البحث المتواضع

وإلى كل عمال جامعة عمار ثليجي بالأغواط

# إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل  
إلى أغلى ما ملكت في هذا الوجود  
إلى الذي لن أنسى فضلها ما  
حييت والتي لم تبخلني بفضلها  
إلى نبع الحنان حفظها الله ورعاها  
إلى رمز العطاء ومثلي الأعلى وقدوتي في هذه الحياة  
إلى أبي أطل الله في عمره للخير  
إلى إخوتي وأخواتي  
وإلى جميع الأصدقاء كل باسمه  
إلى كل من علمني حرف طيلة مشواري الدراسي

سليبي محمد

# إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل  
إلى أعلى ما ملكت في هذا الوجود  
إلى الذي لن أنسى فضلها ما  
حييت والتي لم تبخلني بفضلها  
إلى نبع الحنان حفظها الله ورعاه  
إلى رمز العطاء ومثلي الأعلى وقدوتي في هذه الحياة  
إلى أبي أطل الله في عمره للخير  
إلى إخوتي وأخواتي  
إلى كل من علمني حرف طيلة مشواري الدراسي  
مرجال عبد الرحمان

# فهرس المحتويات



## فهرس المحتويات

| الصفحة  | العنوان  |
|---|--|
|   | كلمة شكر   |
|   | إهداء  |
|   | فهرس المحتويات                                       |
| أ   | مقدمة  |
| <b>الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة</b>        |  |
| 4   | . إشكالية وتساؤلات الدراسة                           |
| 4   | . أهداف الدراسة                                      |
| 4   | . أهمية الدراسة                                      |
| 5   | . أسباب اختيار الدراسة                               |
| 6   | . منهج الدراسة                                       |
| 7   | . مجتمع وعينة الدراسة                                |
| 7   | . مفاهيم الدراسة                                     |
| <b>الإطار النظري</b>                              |  |
| <b>الفصل الثاني: مفاهيم حول التغيرات السياسية</b> |  |
| 11  | تمهيد  |
| 12  | المبحث الأول: مفهوم التغيرات السياسية                |
| 12  | المطلب الأول: مفهوم التغيير                          |
| 13  | المطلب الثاني: التغيير السياسي والتحديث السياسي      |
| 16  | المطلب الثالث: التغيير الثوري والاصلاحي              |
| 19  | المطلب الرابع: ابعاد عملية التغيير                   |
| 23  | المطلب الخامس: اتجاهات التغيير                       |
| 33  | المبحث الثاني: مفاهيم حول الاتصال                    |
| 33  | المطلب الأول: تعريف القوائم بالاتصال                 |
| 36  | المطلب الثاني: الدراسات التي اهتمت بالقوائم بالاتصال |

|   |  |
|---|--|
| 38  | المطلب الثالث: النماذج المفسرة للقائم بالاتصال               |
| 41  | المطلب الرابع: الشروط الواجب توفرها في القائم بالاتصال       |
| 42  | المطلب الخامس: العوامل التي تؤثر على القائم بالاتصال         |
| <b>الفصل الثالث: المؤسسات الإعلامية التلفزيونية</b> |  |
| 51  | المبحث الأول: التلفزيون الجزائري                             |
| 51  | المطلب الأول: نشأة التلفزيون الجزائري                        |
| 53  | المطلب الثاني: ظهور التلفزيون الجزائري                       |
| 56  | المبحث الثاني: الانتاج التلفزيوني                            |
| 56  | المطلب الثالث: الانتاج التلفزيوني في التلفزيون الجزائري      |
| 57  | المطلب الرابع: تطور الإنتاج التلفزيوني في التلفزيون الجزائري |
| <b>الإطار التطبيقي</b>                              |  |
| <b>الفصل الرابع: دراسة تحليلية</b>                  |  |
| 64  | مقابلة البحث   |
| 64  | رخصة المقابلة  |
| 70  | نهاية المقابلة   |
| 71  | الملاحظة   |
| 75  | <b>الخاتمة</b>   |
| <b>قائمة المراجع</b>                                |  |
| <b>الملاحق</b>                                      |  |

# مقدمة

## مقدمة

إن الجزائر هي عبارة عن واحة استقرار في منطقة تتخبط في لجج الفوضى، فبعد سبعة أعوام على اندلاع انتفاضات الربيع العربي. اظهر النظام الجزائري قدرا كبيرا من المرونة والتكيف، ويعكس السلام النسبي الذي يعم البلاد وديمومة النظام، قدرة التجنب على توفير الموارد السياسية والاقتصادية بشكل مدروس، وفي الوقت الأخير أصبحت المؤسسات الإعلامية.

عبارة عن شبكات اتصال ضخمة، نتصارح داخلها المصالح ومؤسسة التلفزيون الجزائري هي في حد ذاتها مؤسسة تابعة لسلطة أو النظام الحاكم وحينما ندرس ما يحدث داخل هذه المؤسسة نشعر بالدهشة من مدى تعقد وتشبك أعمالها. ففي داخل هذه المؤسسة تتخذ يوميا وفي كل دقيقة قرارات مهمة، ونظرا لأهمية تلك القرارات بالنسبة للجمهور الجزائري وبالتالي يجب إن نعرف الأسلوب الذي يتم بمقتضاه تتخذ هذه القرارات والمركز أو المنصب الذي طبيعة القائم بالاتصال فعلا ومن بيده القرار الأخير في تمرير هذه الرسالة، ولقد عاشت الجزائر خلال الموسمين الأخيرين تغيرات سياسية تمثلت في تغير بعض وجوه النظام السابق، وشهدت الجزائر أيضا حركات شعبية نتج عنه حدوث فوضى على مستوى مركز صناعة القرار والواقع أنه خلال حدوث هذه التغير في الجزائر وبالضبط في الموسمين الأخيرين ظهرت عدة دراسات أكاديمية.

تناول "الحراك المبارك" لكن في ما يخص الدراسات التي اهتمت بالقائم بالاتصال على مستوى التلفزيون الجزائري تكاد تكون السياسية منعدمة، والمقصود بدراستنا هذه التي تتناول فيها انعكاسات هذه التغيرات السياسية على القائم بالاتصال في المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري واخترنا التلفزيون الجزائري للوقوف على الضغوطات التي يتلقاها القائم بالاتصال والإحاطة بجميع انعكاسات هذه التغيرات السياسية.

# الفصل الأول

## الإشكالية

نعتبر وسائل الإعلام بمثابة المرآة العاكسة لجميع أنظمة الدول على مستوى العالم، وفي الجزائر نجد مؤسسة التلفزيون الجزائري. وهذه المؤسسة تعبر عن أفكار وطموحات وتطلعات النظام الحاكم في البلاد، باعتبار إن القائم بالاتصال في هذه المؤسسة هو صاحب اللمسة الأخيرة وهو آخر شخص يقوم بتمرير الرسالة إلى الجمهور وباستطاعته إن يعدل ويغير في مضمون هذه الرسالة ، والتساؤل المطروح هنا . ما لمقصود بالتغير السياسة في الجزائر ؟ وكيف تتم عملية التأثير على القائم بالاتصال في المؤسسة التلفزيون الجزائري ؟ .

### \* أسئلة الفرعية

- ماذا نقصد بالتغيرات السياسية وما هو دورها ؟
- ما هو دور التي تلعبه مؤسسة التلفزيون الجزائري خلال حدوث هذه التغيرات السياسية ؟
- كيف ينظر الجمهور الجزائري إلى هذه التغيرات السياسية ؟
- هل كان التغيرات السياسية دور في التقريب السلطة من المواطن الجزائري ؟

### أهداف الدراسة

- 1- هذه الدراسة إلى على السمات التعرف تهدف والخصائص العامة التي حدثت منذ بداية الحراك الشعبي المبارك على مستوى التلفزيون الجزائري ورصد الانعكاسات التي ترتبت على القائمين بالاتصال وكذا الإطارات التي تعمل على مؤسسة التلفزيون الجزائري
  - 2- كما تهدف الدراسة أيضا إلى معرفة اثر هذه التغيرات السياسية وما ترتب عنها من نتائج و ما هي الضغوطات التي عاشها إطارات التلفزيون خلال هذه الفترة
- أهمية الدراسة :

إن الأسباب والمبررات التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره ، كان مصدرها التحولات السياسية التي عرفتها الجزائر في الآونة الأخيرة والتي كان فيها الحراك الشعبي مصدر قلق السلطة كما إن فكرة اختيار هذا الموضوع دون غيره من الموضوعات

الأخرى، راجع إلى قلة الدراسات التي تطرقت إلى مثل هذه المواضيع وبالتالي ، فالرغبة السياسية الشخصية في اكتشاف الأثر الذي خلفته التغيرات في البلاد، وما هي الضغوطات التي يتعرض لها القائم بالاتصال في المؤسسة التلفزيون الجزائرية أثناء تمرير الرسالة التي أطلقنا عليها لأتقدم لنا دراسة شاملة حول الأحداث الأخيرة التي شاهدتها البلاد أسباب إختيار الدراسة :

إن اختيار هذا الموضوع التغيرات السياسي في الجزائر وإنعكاساتها على القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري و تحديد إشكالية يكون نتيجة لمجموعة من الاسباب مقسمة الى ذاتية و اخرى موضوعية والتي نلخصها فيما يلي :

### 1-أسباب ذاتية :

- الاهتمام الشخصي بالتغيرات السياسية و بالحراك الشعبي المبارك .

-الاهتمام القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري .

-الميل الشخصي لتلفزيون الجزائري

### 2- أسباب موضوعية :

-الأهمية التي تنبئتها الدراسات التي تهتم بالتغيرات السياسية في الجزائر .

- قلة الدراسات الاعلامية المتعلقة بالتغيرات السياسية .

- نقص الدراسات الاعلامية المتعلقة بالقائم بالاتصال في الجزائر .

- الرغبة في إثراء و تدعيم الدراسات الاعلامية للقائم بالاتصال و تسليط الضوء عليه في

المؤسسات العمومية للتلفزيون الجزائري ، و التي لم تكن الدراسات المتعلقة به شبه نادرة و التي لم تتل حظها من البحوث و الدراسات الاعلامية .

- خصوصية التلفزيون كوسيلة إعلامية ، و التي رغم ظهور العديد من الوسائل

الاعلامية تنشط عن التكيف و التأقلم مع هذه التطورات التكنولوجية و ذلك بفضل عمل القائم

بالاتصال و الجهود التي بذلها

أسباب أخرى:

\* في الوقت الذي ركزت فيه العديد من الدراسات الاعلامية على تأثير المادة الصحفية على الملتقى من خلال مضمونها ، فإنها لم تجري الدراسات قليلة جدا على القائمين بإنتاج الرسالة الاعلامية في الجزائر و هو ما يسمح باختيار بعض القضايا المتعلقة بالغيرات السياسية و أدوار القائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري .

\* الوقوف على أوضاع القائمين بالاتصال بالتلفزيون الجزائري ومدى كفاءتهم وقدراتهم على التعامل مع التغيرات السياسية. والضغوطات التي يتعرضون لها والمشاكل التي تواجههم ومحاولة وضع الحلول لها .

منهج الدراسة :

تدرج هذه الدراسات ضمن الدراسات الوصفية التحليلية ، و هي دراسات تستخدم في التعرف على وسائل الاعلام و ما تبثه من مضامين مختلفة ، و البحوث الوصفية كما يعرفها الدكتور سمير محمد حسين هي بحوث تركز على وصف طبيعة و سميات و خصائص مجتمع معين او موقف او جماعة او ظاهرة معينة . بهدف الوصول الى استبصارات ينشأها و تستخدم في المرحلة المتوسطة من مراحل نمو المعرفة العلمية في التخصصات المختلفة .  
فالبحوث الوصفية ، تقوم على اساس التعمق في دراسة نقطة صعبة او تناولها من زاوية معينة . قصد الاحاطة بها ، و إدراك خفاياها ، بالحصول على البيانات المتاحة عن الحالة او الحدث قيد الدراسة و البحث ، و من الضروري في حالة البحوث الوصفية التحليلية الحصول على وصف كامل و دقيق للموضوع و التأكد مع من جمع كل المعلومات الضرورية التي تكفل التعرض لها . و تحليلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة و تقادي أي تحيز في جمع المادة العلمية .

. لكل دراسة منهج علمي يحدد مسار البحث و ينظم خطواته ، و يرتبط منهج البحث

بطريقة بطبيعة الدراسة و الزاوية التي تعالج منها المشكلة .

### مجتمع و عينة الدراسة :

. مجتمع البحث هي مجموعة من العناصر لها حاصية او عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الاخرى و التي يجري عليها البحث او ----- . أما عن مجتمع البحث في دراستنا هو القائمين بالاتصال في مؤسسة التليفزيون الجزائري .

### عينة البحث :

هي عبارة عن مجموعة من الافراد و المشاهدات او الظواهر التي تشكل مجتمع الدراسة الاصيلي ، لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على العينة العمدية ، إذ يختار الباحث المعدات في هذه العينة بطريقة عمدية طبقا لما يراه من سيمات او خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم اهداف البحث .

. ما سنتناوله في دراستنا هذه حيث اننا جهزنا عينة البحث من 10 اشخاص تختلف مهامهم من شخص الى اخر منهم : 2 رئيس قسم الاخبار . 3 إطارات و 2 منشطين و مقدمي برامج سياسية . 2 رئيس قسم الانتاج و مخرج عام .

### مفاهيم الدراسة :

. التغيرات السياسية : إن المقصود بالتغير السياسي هو الإنتقال من وضع لا ديمقراطي إستبدادي الى وضع ديمقراطي وهو مجمل التحولات التي قد تتعرض لها ---- السياسية في المجتمع او طبيعة العمليات السياسية و التفاعلات بين القوى السياسية و تغيير الأهداف . بما يعيشه كل ذلك من تأثير على مراكز صناعة القرار و على جميع مؤسسات الدولة بحيث يعاد توزيع السلطة و النفوذ داخل الدولة بالعدل و إحترام القوانين الموجودة في الدستور .

. المفهوم الاجرائي : إن التغيرات السياسية التي تحدث في الجزائر في الآونة الأخيرة هي عبارة عن الإنتقال من وضعية يكون فيها النظام الحاكم متسلط او متحكم بزمام السلطة ولا يريد تسليمها للشعب و هذه التغيرات هي عبارة عن تفاعلات بين القوى السياسية و بين الشعب و

النظام الحاكم ، بحيث يكون الهدف منها التوزيع العادل للسلطات وعدم إحتكارها من طرف أشخاص معينين .

. القائم بالاتصال : المقصود بالقائم بالاتصال هم الاشخاص الذين يتولون إدارة العملية الاتصالية و تسييرها وفق ما يتمتعون به من قدرات و كفاءات . فبالإراء يتحدد مصير العملية الاتصالية و ان القائم بالاتصال هو أي شخص او فريق منظم يرتبط مباشرة بنقل المعلومات من فرد لآخر عبر الوسيلة الإعلامية أو له علاقة تسيير أو نشر أو مراقبة الرسائل الى الجمهور عبر الوسائل الإعلامية .

إجرائيا : هو الشخص الذي يترجم أفكاره و تصرفاته و سلوكاته عبر رسالة إعلامية تحتوي مواضيع مختلفة عبر برنامج ممنهجة من خلال صحفي او مقدم برامج مع جمهوره الداخلي و الخارجي عبر شاشة التلفزيون العمومي الجزائري التلفزيون

. لغة مشتقة من تلفز يتلفز الحفل على شاشة التلفاز اي نقله او ---- في التلفزيون

. اجرائيا التلفزيون هو جهاز نقل الصور و الاصوات بواسطة الامواج الكهربائية

الإطار النظري

# الفصل الثاني

### تمهيد :

-إن فلسفة التغير السياسي هي الفلسفة عميقة وإن العالم الذي نعيش فيه اليوم هو عالم التغير، ويستمد طاقته من علم الثبات واستخدامنا لمصطلح التغير عامة نقصد به حالات التحول التي يخوضها المجتمع بعمومه للانتقال إلى أوضاع أفضل تمكنه من الانطلاق إلى المستقبل ، لكن ليس كل تغير يكون نحو الأفضل وهذا يدخل في باب التغير المقصود وغير المقصود ، أو يكون هذا التغير خيار أم بديل وان حالات التحول التي يخرج منها المجتمع بإفراده ومؤسساته وهيئاته وصولاً إلى مراكز قرار الدولة والتفاعلات الدولية في النسق الدولي . أكثر ايجابية فاعلية ،وقدرة على إدارة شؤونه وعلى محاسبة قيادته ومكافئتها ومعاقبتها ، وعلى التصدي لمحاولات لبثه أو قهره

المبحث الاول: مفهوم التغيرات السياسية

المطلب الاول: مفهوم التغيير

التغيير لغة: في المعجم الوسيط هو جعل الشيء على غير ما كان عليه فالتغيير مصدر يعبر عن صيغة مبالغة. مشتق من الفعل (غير) الشيء بمعنى حوله وبذله بأخر وأيضا جعله غير ما كان عليه في السابق وتغيير تحول وتبديل وكما يقترب عليه مفهوم التغيير من الإصلاح والتطور

التغيير اصطلاحا: يعرف في العلوم الاجتماعية على انه التحول الملحوظ في مظهر أو مضمون إلى الأفضل والتغيير الاجتماعي هو كل تحول يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن فيحدث تغيير في الوظائف والأدوار والقيم والأعراف والأنماط العلاقات السائدة في المجتمع وهو كذلك. انتقال المجتمع بإرادة من حالة اجتماعية محددة إلى الحالة أكثر تطور وهذا التعريف يتضمن عدد من العناصر الأساسية.<sup>1</sup>

1- انتقال المجتمع وأي تجمع بشري كالدول أو المؤسسات أو الحركات أو الأحزاب من

حال إلى حال ،من الحاضر إلى المستقبل

2- بإرادته، أي بعموم الرغبة والإرادة اجتماعية للمجتمع بمؤسساته وهيئاته وإفراده.

3- من حالة اجتماعية محددة إلى حالة أخرى ، ويشمل كلمة الحالة الاجتماعية. أنماط

العلاقات الاجتماعية والنظم الاجتماعية المختلفة

4- أكثر تطورا فمصطلح التغيرات عندنا يعني الانتقال بأي تجمع بشري إلى الأمام

والبناء قدرته على الفعل

<sup>1</sup> منعم صباحي العمار ، التفكير الاستراتيجي وإدارة التغيير ( بغداد جامعة النهدين . كلية العلوم السياسية . 2008 ) ص

### المطلب الثاني : التغيير السياسي و التحديث السياسي

يتحدد مفهوم التغيير السياسي بناء على صفة هذا التغيير ، فإن كان التغيير إيجابيا محمودا ، يهدف إلى محاربة الفساد و إزالته ، و تحقيق الإصلاح ، فينطبق عليه تعريف الإصلاح السياسي نفسه . و هو : " تغيير و تعديل في نظام الحكم سواء كان جزئيا أو جذريا . و محاربة مظاهر الفساد و الضعف فيه بوسائل مختلفة ، بحيث يحقق المقاصد الشرعية المرجوة منه : أما إن كان التغيير السياسي لا يهدف الى هذه الامور ، بحيث يهدف الى تكريس الفساد ، أو محاربة الخير ، فإنه يقصد به " تغيير و تعديل في نظام الحكم سواء كان جزئيا أو جذريا بوسائل مختلفة بحيث يتحقق دون النظر الى المقاصد الشرعية المرجوة منه .

و الإصلاح السياسي خلافا للثورة ليس سوى تحسين في النظام السياسي ، فهو تطوير غير جذري في شكل الحكم ، دون المساس بأسس هذا النظام . و لهذا يخرج منه الانقلاب لأنه يشمل أدوات غير سلمية للتغيير ، و يهدف الى تغيير القائمين على النظام أكثر من كونه يهدف الى أصلح النظام . بينما يرى البعض ان الثورة أحد أشكال الإصلاح السياسي ، إلا انها تعبير عن اصلاح سياسي راديكالي و سريع ، كما ان الانقلاب لتغيير القائمين على النظام لأنهم أساءوا استعمال السلطة ليأتي من يقومون بالاصلاح . و هو أحد أشكال الإصلاح السياسي إلا انه شكل راديكالي غير سلمي للإصلاح .

كذلك يرتبط التغيير السياسي بمفهوم التحديث السياسي ، و التحديث السياسي مفهوم مركب من مفهومين :<sup>1</sup>

الأول : مفهوم التحديث و الثاني مفهوم سياسي . و يقصد بالتحديث الانتقال من وضع الى آخر على وفق معيار معين .

و بوصفه السياسي أنه التغيير الذي يشمل كل ما له صلة بالعملية السياسية ، إذن مفهوم التحديث السياسي مفهوم له علاقة بجوانب الحياة السياسية كافة ، و نظرا للتنوع الكبير في

<sup>1</sup> عبد الباسط محمد حسن . اصول البحث الاجتماعي ( القاهرة . مكتبة وهبة . ط 12 . 1998 ) ص من 10 الى ص 14

أنماط النظم السياسية التي يعرفها المجتمع المعاصر سواء من ناحية التنظيم أو العلاقات والاهداف التي يسعى اليها كل نظام كان طبيعيا انعكاس ذلك التنوع على الاتجاهات التي تناولت دراسة التحديث السياسي و أبعاده .

ويوجد اتجاهان رئيسيان في دراسة التحديث السياسي هما :

الاول :الاتجاه الليبرالي : وينطلق في شرحه لمفهوم التحديث السياسي عن القيم الديمقراطية في المجتمع الليبرالي ،اذ يرى ان الديمقراطية هي المسار الوحيد والنتيجة الطبيعية لعملية التحديث السياسي كما شهدته الدول الاوروبية تضمن : اتساع مركزية السلطة الحكومية، والتمايز والتخصص للأبنية والوظائف السياسية ،والمشاركة الشعبية المتزايدة والتي تستند الى مبدأ المساوات السياسية بوجه خاص، والوحدة القومية ودمج الافراد بصورة متزايدة في النظام السياسي وربطهم عاطفيا به .

الثاني : الاتجاه الماركسي: ينبع من الفلسفة الماركسية التي ترى ان الطريق الوحيد لعملية التحديث السياسي هو الصراع الطبقي الذي يؤدي الى الثورة ويؤكد الماركسيون على انهم لا يسمعون الى التحديث السياسي والاقتصادي فحسب بل الى تحديث طبيعة الانسان وايجاد دور قيادي له في عملية التغيير ،والتحديث السياسي الذي شهدته الدول الاشتراكية هو الثورة الشاملة التي تسعى لتغيير خريطة المجتمع تغييرا جذريا ،أي أن نقطة البدء هي اجراء تحديث في البناء التنظيمي للدولة ثم متابعة التحديث بالتوعية والتحديث الثقافي تحت قيادة الحزب الشيوعي .

وقد عالج ( رمي ) التحديث السياسي انطلاقا من العوامل التي تحدث التغيير في عملية صنع السياسة العامة التي تتأثر بالتحويلات المادية والاجتماعية وبتفاعل الساسة والمؤسسات السياسية والافكار مع العالم المحيط بهم ( البيئة،اقتصادية واجتماعية وتكنولوجيا ودستورية....)وهذه العوامل جميعاتؤدي بدورها الى حدوث تحديث سياسي وبذلك يصبح التحديث السياسي هو عملية صنع السياسة العامة التي تتأثر بالتحويلات المادية والاجتماعية وبتفاعل الساسة والمؤسسات السياسية والافكار العامة مع العالم المحيط بهم

وحاول " كارل دويتش " دراسة التحديث السياسي داخل المجتمعات من حيث مصدر التغيير الذي قد يكون داخليا نتيجة الصراع أو خارجيا تحديات خارجية أو نتيجة لاحتكاك ثقافي بثقافات مختلفة كما حاول دراسة التحديث السياسي من زاوية دينامية انتشار التجديدات كأن تبدأ من الحضر الى الريف أو من العاصمة الى الافاليم ،أو من الطبقات العليا الى الطبقات الدنيا،هذا الى جانب دراسة نوعية التغيير هل هو ثوري مفاجئ ام تدريجي بطيء وما هي العلاقات السياسية وبين التغيرات في القيم والاتجاهات ةالسلوك داخل هذه المجتمعات .

وحاول " ليدر "توضيح الاسباب التي تؤدي الى التحديث السياسي ،وذكر منها الاسباب التكنولوجية والعام والتصنيع ،ومراحل الاضراب السياسي والاجتماعي مثل :الحروب الاهلية والازمات .ووجود الافراد الحركيين أوهم الاشخاص الذين يملكون نفوذا اساسيا وقوة سياسية ،ويرغبون في التحديث ) وطبيعة الاتجاهات السائدة ( فالمجتمعات التي تؤكد على الانجاز يكون افرادها اكثر تقبلا للتحديث مقانة بالمجتمعات التي تؤكد على الانجاز ومن ثم يسعى أفرادها للحفاظ على الوضع الراهن )وكذلك طبيعة المثل العليا والاهداف التي تطرحها الايديولوجيات السائدة في مجتمع ما،والتي قد تكون ذات أساس ديني أو وضعي .وتناول " ابتر " التحديث السياسي من منظور :لماذا تتغير النظم السياسية ؟بينما تناول "ديفيد أيستون "التحديث السياسي من منظور فكرة النظام وتحليل النظام ورأى أن النظام السياسي هو مجموعة من التفاعلات التي تتم من خلالها عملية التخصيص السلطوي للقيم ،وتشير هذه العملية الى خمسة عناصر اساسية :المدخلات وعملية التحويل والمخرجات والتغذية والاسترجاعية وبيئة النظام السياسي.وهكذا يبدو النظام السياسي كدائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي تبدأ بالمدخلات وتنتهي بالمخرجات وتقوم التغذية والاسترجاعية بمهمة الربط بين المداخلات والمخرجات ،ولكن النظام السياسي لا يستجيب الى كل المطالب التي تواجهه بل يقوم بعملية اختيار لهذه المطالب أذ تؤدي الى عجز النظام عن الاستجابة اليها يحدث نوعا من عدم التوازن بين مدخلات النظام

السياسي وقدراته ، الامر الذي يؤدي الى توتر سياسي قد يصل الى حد العنف وانقطاع قنوات الاتصال السياسي

### المطلب الثالث: التغيير الثوري و الإصلاح

تحدث \* ويلش وبنكر \* عن وجود نمطين للتحديث السياسي : أحدهما ثوري يرتبط بالعنف و الآخر تطوري يرتبط بالإصلاح ، و كلا النمطين يتفق مع الآخر في الهدف ، و هو الحديث نحو الأفضل ، و يؤكد كل من النمطين على أهمية وجود أدوات و قوى معينة كالأحزاب السياسية و النخب السياسية و البيروقراطية و الجيش و تقوم بمهمة التحديث .

#### أ - نمط التغيير الثوري :

عرف \* جونسان \* التغيير الثوري : بأنه نمط خاص للتغيير الاجتماعي ، لأنه يستلزم إدخال العنف في العلاقات الاجتماعية ، و يمكن تحديد أبعاد التغيير الثوري على النحو الآتي :  
تغيير البنية الاجتماعية ، و تغيير القيم و معتقدات المجتمع ، و تغيير المؤسسات ، و تغيير في تكوين القيادة و أساسها الطبقي ، و تغيير النظام القانوني ، و استخدام العنف في الأحداث التي تؤدي إلى تغيير النظام .

و يكشف هذا التحديد عن أبعاد التغيير الثوري من نقطة هامة هي أن التغيير الثوري لا يقتصر على التغيير السياسي ، و إنما هو صيغة تبدأ سياسية و تنتهي بأن تكون اجتماعية فتحدث تغييرات كمية و نوعية في النظام الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي ، إلا أن العنصر المميز للتغيير الثوري هو الاعتماد على العنف .

فثورة في أحد تعريفاتها هي \* نشاط إنساني يقترن بمشروع جماعي و اجتماعي يستهدف تغيير الأوضاع الاجتماعية القائمة تغييرا نوعيا ممتدا نحو المستقبل . و الثورة بوصفها مشروعا جماعيا و اجتماعيا يمثل محاولة من أجل تقديم فهم أعمق للثورة ، و قد أكد ماركس على أهمية المشروع بالنسبة للثورة ، و الهدف النهائي الذي يقترن به المشروع الثوري هو ليس إحداث نتائج سياسية فحسب ، بل نتائج اجتماعية تتمثل في تغيير العلاقات الاجتماعية .

و يقدم التصور الماركسي للثورة نمطا للتغير هو التغير الثوري العنيف ، و تاريخ المجتمع عند ماركس ضرب من التغير الثوري نتيجة لصراع الطبقات تمثل طريقة الإنتاج أساسا له ، فالتغير نوع من الانتقال من عنصر إلى عصر يبدأ بالتغير في طريقة الإنتاج التي تغير بيئة العلاقات الاجتماعية .<sup>1</sup>

### ب- نمط التغير التطوري :

التطور كأسلوب للتحديث أو التغير السياسي يتضمن معنى السلمية و التدريجية و العمل من خلال المؤسسات القائمة ، و هو تغير سلمي شرعي يتم على وفق القوانين و المؤسسات القائمة في المجتمع ، و هو أيضا تغير تدريجي لا يتضمن تغيرات جذرية في وقت محدود من الزمن ، بل تغييرات تحدث نتيجة تراكمات بطيئة لتغيرات جزئية تتم عبر مرحلة طويلة من الزمن ، و من هنا فإن الوقت هو عنصر هام في التمييز بين الأسلوب الثوري و الأسلوب التطوري ، فبينما يسعى الأول الى إختصار عامل الوقت و الإسراع بعملية التحديث فإن الثاني يترك للوقت فرصته الكاملة ، و العلاقة بين الثورة و التطور هي علاقة جدلية ، فالتطور هو سنة الحياة نراها في الطبيعة و في الكون و في العلاقات الاجتماعية و الإنسانية ، و لكن عندما تنشأ أوضاع مؤسسات تتعارض مصالحها مع استمرار التطور تصبح الثورة ضرورة اجتماعية

على سبيل المثال عندما تضيق قنوات الاتصال السياسي ، و تعجز عن نقل مطالب قوى جديدة في المجتمع أو عندما تقشل المؤسسات السياسية من أحزاب و برلمان عن التعبير عن مصالح قوى إجتماعية صاعدة في مثل هذه الحالات تسد قنوات التطور و يصبح التغير خارج أطر المؤسسات و القوانين ، أي : من خلال الثورة .

و التطور هو عملية إنتقال من مرحلة ذات خصائص و صفات معينة إلى أخرى ذات خصائص و صفات مختلفة تعد أفضل من الأولى ، و يتم هذا الإنتقال بطريقة سلمية و

<sup>1</sup> مصطفى الخشاب . مدخل الى علم الاجتماع . القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية 1992 ص76

تدرجية و يفترض أساسا حالة من حالات التوازن و الاستقرار و التغير المنظم ، و يعتمد مفهوم التوازن على إفتراض أساسي هو أن الظاهرة السياسية موضع الدراسة تكون نظاما ، أي : مجموعة من الاجزاء المتفاعلة و يؤثر كل جزء من الأجزاء الأخرى ، و إذا اختلف أي جزء أو إختلفت العلاقة بين الأجزاء الأخرى فإن النظام يعيد إصلاح نفسه ليعود إلى حالته الأولى أو ينتقل إلى نمط جديد مستقر ، و يبدو الاستقرار في هذا الإطار شيئا مرغوبا ، ولكن الاستقرار السياسي لا يعني غياب التغير المنظم ، فالنظم الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية لها طبيعتها الخاصة و يفرض نمو هذه النظم على النظام السياسي أن يتغير طبقا لها ، و أن يحل محله نظام أقدر على التغير بوصفها للحفاظ على إستمراره و عمل النظام السياسي و طريقة الإجراءات و التنظيمات السياسية و شبه السياسية في المجتمع .

وقد اقترح \* هنتون \* وجود مصدرين للتحديث في المجتمعات النامية هما : الأول ،

البنية السياسية للمجتمع

النامي ، فبعض النظم السياسية النامية أكثر تأسيسا من النظم السياسية النامية الأخرى ، فهي أكثر تكيفا و تعقيدا و تماسكا و استقلالا ، فمن المتوقع أن تكون أكثر استيعابا للتحديث ، و أكثر اتساعا لنماذج المشاركة السياسية ، الثاني ، القيادات السياسية (الاولتوقراطية و العسكريون ، و الثوريون ) بحكم تأثيرها في العملية السياسية يمكن أن تكون مصدرا للتحديث في المجتمعات النامية .

و رأى \* سميلر \* أن التطور الذي شهدته المجتمعات النامية تضمن أربع عمليات في مجال التكنولوجيا ، تنتقل المجتمعات النامية من إستخدام المعرفة العلمية . و في مجال الصناعة تشهد المجتمعات النامية تحولا من استخدام طاقة الانسان و الحيوان الى العمل الآلي . و في الزراعة تنتقل المجتمعات النامية من زراعة الإكتفاء الذاتي الى إنتاج المحاصيل النقدية . و بالنسبة للتنظيمات الإيكولوجية تتحرك المجتمعات النامية من المزرعة و القرية إلى المراكز الحضرية .

### المطلب الرابع : أبعاد عملية التغيير :

التغيير في إطاره العام ، يحمل معنى الحراك و عدم الثبات و عكسه الجمود ، لكنه في التفاصيل و المنهج لم يكن نقطة فظهرت المدارس المختلفة التي تعني بالتغيير انطلاقا من هدفه و أسسه أو حتى مناهجه و طرقه .

و تتمثل نقاط الإختلاف في أي عملية تغيير في :

1 - الهدف من التغيير : و الإختلاف فيه أمر طبيعي منسجم مع التنوع و الاختلاف في وجهات النظر بين القوى المشكلة لأي مجتمع . فالتغيير كمنهج تتبعه القوى الفاعلة في المجتمع للوصول بأفكارها و مبادئها إلى حيز التنفيذ ، و اختلاف الأهداف إنطلاقا من تنوع الرؤى في المجتمع سينعكس على الجهود التغييرية فيه .

2 - أساس التغيير : و يقصد به المجال الذي ستنطلق منه قوى التغيير في مشروعها ، و تتمثل أهم الأسس في : الأساس الإقتصادي ، أو الأساس السياسي و الأساس الظاهلاقي و التربوي و التعليمي ، و الأساس القانوني و الأساس الفكري .

3 - مناهج التغيير : التغيير من الأسفل إلى الأعلى أو العكس ، و التغيير الثوري أو اللا ثوري ، و التغيير السلمي أو العنف ، و التغيير بقوى داخلية أو خارجية ، و التغيير التدريجي أو الانقلابي . إضافة للعديد من الطرق و المناهج و التي تأتي في الغالب كإنتاج طبيعي لفكر و مبادئ القوى الساعية للتغيير ، و طبيعة ظروف المرحلة .

و من هنا فإن الخلاف بين مدارس التغيير يتطلب معالجة الموضوع في إطار القواسم المشتركة بين وجهات النظر المتباينة ، و على هذا الأساس فإن التغيير يعبر عن حراك المجتمع الرافض لواقعه أو لبعض جزئياته ، و يسعى إلى الانتقال به نحو مرحلة جديدة تمثل هذه عملية التغيير . أو هما كما تشير " روازيت موسى كانتز " عملية تحليل الماضي لاستنباط التصرفات الحالية المطلوبة للمستقبل ، و يشمل التحرك من حالة حاضرة إلى حالة انتقالية حتى نصل إلى الحالة المنشودة في المستقبل .

هذا التعريف المرن و العام للتغيير يضم تفرعات عديدة تعبر عن الخلاف في وجهات النظر ، فالشق الأول من التعريف يعتبر التغيير إطارا للوسائل . و الوسائل قد تكون مختلفة و متنوعة حسب ما أشير الى تنوعها وفق المنهج و الأسلوب . كما أنها تعبر عن حراك المجتمع بدرجات متفاوتة من القوة ، و بدرجات متفاوتة من المشاركة بين القوى و المؤسسات و النخب و الأفراد و غيرها . و في كافة جوانب الحياة ، لتصل القوة الراغبة و القائمة على التغيير إلى الاهداف المحددة مسبقا في الجوانب الخاضعة لعملية التغيير .

**أنماط التغيير السياسي :** في إطار أنماط التغيير السياسي تبرز رأي " هنتجتون و وليم متشل " التغيير بالمكونات ألموند و روستو التغيير بالأزمة و برنر و بريور " التغير المعتمد " :  
**النمط الأول : التغير بالمكونات :**

اهتم " هنتجتون " بالعلاقة بين المشاركة السياسية و المؤسسة السياسية ، و هي علاقة يمكن بوضوح تجريدها عن دراسة التحديث ، و هذا التحديث قد يكون أحد المصادر التاريخية الكبرى للتغيرات في المشاركة ، لكنه ليس المصدر الوحيد . و مشكلة التوازن بين المشاركة و المؤسسة هي مشكلة تشهدها المجتمعات عند كل مستويات التنمية . فالاضطرابات التي شارك فيها الزوج و الطلاب في الولايات المتحدة في أواخر الستينات من الممكن تحليلها بشكل مثير خلال هذا الإطار : ففي المدن الرئيسية و في الجامعات واجهت البنية - المؤسسات - القائمة تحديات ، لتفرز قنوات جديدة لكي تستطيع هذه الجماعات الجديدة أن تشارك في اتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم من خلالها .

هذا المقترح النظري " لصمويل هنتجتون " الذي يركز في الاصل على العلاقة بين - المؤسسة + المشاركة - يمكن توسيعه ليشمل متغيرات أكثر عددا و تنوعا . فالخطوة الأولى في تحليل التغير السياسي ، و كما حددها " وليم متشل " هي تحديد - الاغراض - أو - المكونات - التي يتناولها التغير .

و تحديد ماذا تكون - أو ماذا ربما تكون - مكونات النظام السياسي ، ثم بعد ذلك ماهي العلاقات التي تحملها التغيرات - إن وجدت أصلا - أي أن هذا المنهج يركز على التغير في المكونات . و النظام السياسي يمكن ان نتناوله

و التغير السياسي يمكن تحليله على كلا الصعيدين : الأول فيما بين المكونات وصعيد آخر للتغير في مابين عناصر كل مكون من مكونات النظام .إن المكونات والعناصر إنما هي أهداف التغير . وأنماط التغير في المكونات ، و في العناصر .

فالتغير في القوة هو أحد أنماط التغير ذات الصلة بالظاهرة السياسية ، ويعتقد أن التغيرات في القوة ينبغي أن تكون هي التغيرات الوحيدة التي يجدر بها أن تصبح موضع إهتمام المحلل السياسي ، لكن التركيز على القوة وحدها هو نتيجة لتبني تعريف معين للسياسة .

إن تحليل التغير السياسي قد يكون موجهها إلى التغيرات البسيطة في قوة المكونات والعناصر التي يتشكل منها النظام السياسي . لكن الأكثر أهمية هو العلاقة بين التغيرات في قوة الأفراد المكونين للنظام - المكونات والعناصر التي يمثلها الأفراد- والتغيرات في مضمونها ، و إذا كان التحليل السياسي محدودا ليقصر على التغيرات في القوة ، فإنه لين يستطيع أن يوفر فهما شاملا للأسباب و النتائج .

إن التغير السياسي يمكن تحليله وفق ثلاث مستويات : " معدل التغير " و " نطاق التغير " و " إتجاه التغير " . فالتغير في أحد المكونات يمكن مقارنته بمعدل ، و نطاق ، و إتجاه التغير في المكونات الأخرى ، ومن خلال هذه المقارنات يمكن إلقاء الضوء على أنماط الإستقرار و عدم الإستقرار في النظام السياسي ، وعلى المدى الذي وصلت إليه التغيرات في أحد المكونات استنادا إليها أو نتيجة الارتباط بالتغير ، أو غياب التغير في المكونات الأخرى.

**النمط الثاني : نمط التغير بالأزمة :**

يفترض \* ألموند و روستو \* نموذج التغيير بالأزمة كإطار عام لتحليل الديناميات السياسية . و يعتقد \* ألموند \* بأن النظريات البكرة للسياسة المقارنة و التنمية ، يمكن تقسيمها وفق بعدين أولهما : الى أي مدى تتضمن نماذج للتوازن أو نماذج تنموية ؟ - ثانيهما : إلى أي مدى تقيم تدبّراتها استنادا إلى الحتمية أو الاختيار ؟

وقد جاء \* روستو \* في محاولة مناظرة بنموذج مشابه نوعا لنموذج \* ألموند \* و يفترض \* روستو \* أن التغيير السياسي هو ناتج عن عدم الرضا بالموقف القائم . و عدم الرضا يؤدي إلى حركة سياسية ، فالحركة السياسية هي في الواقع ناتج عن عدم الرضا دائما . و هذه الحركة قد تفشل و قد تنجح . فإذا ما نجحت فإن التنظيم و الحركة أو الجماعات الأخرى هي المسؤولة عن النجاح . تقوم كلها بتطوير أهداف جديدة أو قد تذبل و تتلاشى ، أما إذا فشلت جهودها من أجل التغيير ، فإن الجماعة المسؤولة عن هذه الجهود : إما ان تتفكك و تتحل ، أو تستمر في متابعة هدفها القديم مع توقع آخر في التناقض بإحتمالات تحقيقه .

**التغيير السياسي و التحديث السياسي :**

يتحدد مفهوم التغيير السياسي بناء على صفة هذا التغيير ، فإن كان التغيير إيجابيا محمودا ، يهدف إلى محاربة الفساد و إزالته ، و تحقيق الإصلاح ، فينطبق عليه تعريف الإصلاح السياسي نفسه . و هو : " تغيير و تعديل في نظام الحكم سواء كان جزئيا أو جذريا . و محاربة مظاهر الفساد و الضعف فيه بوسائل مختلفة ، بحيث يحقق المقاصد الشرعية المرجوة منه : أما إن كان التغيير السياسي لا يهدف الى هذه الامور ، بحيث يهدف الى تكريس الفساد ، أو محاربة الخير ، فإنه يقصد به " تغيير و تعديل في نظام الحكم سواء كان جزئيا أو جذريا بوسائل مختلفة بحيث يتحقق دون النظر الى المقاصد الشرعية المرجوة منه . و الإصلاح السياسي خلافا للثورة ليس سوى تحسين في النظام السياسي ، فهو تطوير غير جذري في شكل الحكم ، دون المساس بأسس هذا النظام . و لهذا يخرج منه الانقلاب لأنه

يشمل أدوات غير سلمية للتغيير ، و يهدف الى تغيير القائمين على النظام أكثر من كونه يهدف الى إصلاح النظام . بينما يرى البعض ان الثورة أحد أشكال الإصلاح السياسي ، إلا انها تعبير عن اصلاح سياسي راديكالي و سريع ، كما ان الانقلاب لتغيير القائمين على النظام لأنهم أساءوا استعمال السلطة ليأتي من يقومون بالاصلاح . و هو أحد أشكال الإصلاح السياسي إلا انه شكل راديكالي غير سلمي للإصلاح .

كذلك يرتبط التغيير السياسي بمفهوم التحديث السياسي ، و التحديث السياسي مفهوم مركب من مفهومين :

**الأول :** مفهوم التحديث و الثاني مفهوم سياسي . و يقصد بالتحديث الانتقال من وضع الى آخر على وفق معيار معين . و بوصفه السياسي أنه التغيير الذي يشمل كل ما له صلة بالعملية السياسية ، إذن مفهوم التحديث السياسي مفهوم له علاقة بجوانب الحياة السياسية كافة ، و نظرا للتنوع الكبير في أنماط النظم السياسية التي يعرفها المجتمع المعاصر سواء من ناحية التنظيم أو العلاقات و الاهداف التي يسعى اليها كل نظام كان طبيعيا انعكاس ذلك التنوع على الاتجاهات التي تناولت دراسة التحديث السياسي و أبعاده .<sup>1</sup>

### المطلب الخامس: اتجاهات التغيير

ويوجد اتجاهان رئيسيان في دراسة التحديث السياسي هما :

**الأول :الاتجاه الليبرالي :** وينطلق في شرحه لمفهوم التحديث السياسي عن القيم الديمقراطية في المجتمع الليبرالي ،اذ يرى ان الديمقراطية هي المسار الوحيد والنتيجة الطبيعية لعملية التحديث السياسي كما شهدته الدول الأوروبية تضمن : اتساع مركزية السلطة الحكومية، والتميز التخصص للأبنية والوظائف السياسية ،والمشاركة الشعبية المتزايدة والتي تستند الى مبدأ المساوات السياسية بوجه خاص،والوحدة القومية ودمج الافراد بصورة متزايدة في النظام السياسي وربطهم عاطفيا به .

<sup>1</sup> احمد عبد الحكيم . د هشام مورسي . حرب العنف . الخيار الثالث موقع الكاديمية للتغير على شبكة الانترنت

**الثاني : الاتجاه الماركسي:** ينبع من الفلسفة الماركسية التي ترى ان الطريق الوحيد لعملية التحديث السياسي هو الصراع الطبقي الذي يؤدي الى الثورة ويؤكد الماركسيون على انهم لا يسمعون الى التحيث السياسي والاقتصادي فحسب بل الى تحديث طبيعة الانسان وايجاد دور قيادي له في عملية التغيير ،والتحديث السياسي الذي شهدته الدول الاشتراكية هو الثورة الشاملة التي تسعى لتغيير خريطة المجتمع تغييرا جذريا ،أي أن نقطة البدء هي اجراء تحديث في البناء التنظيمي للدولة ثم متابعة التحديث بالتوعية والتحديث الثقافي تحت قيادة الحزب الشيوعي .

وقد عالج ( رمي ) التحديث السياسي انطلاقا من العوامل التي تحدث التغيير في عملية صنع السياسة العامة التي تتأثر بالتحويلات المادية والاجتماعية وبتفاعل الساسة والمؤسسات السياسية والافكار مع العالم المحيط بهم ( البيئة،اقتصادية واجتماعية وتكنولوجيا ودستورية....)وهذه العوامل جميعاتؤدي بدورها الى حدوث تحديث سياسي وبذلك يصبح التحديث السياسي هو عملية صنع السياسة العامة التي تتأثر بالتحويلات المادية والاجتماعية وبتفاعل الساسة والمؤسسات السياسية والافكار العامة مع العالم المحيط بهم

وحاول " كارل دويتش " دراسة التحديث السياسي داخل المجتمعات من حيث مصدر التغيير الذي قد يكون داخليا نتيجة الصراع أو خارجيا تحديات خارجية او نتيجة لاحتكاك ثقافي بثقافات مختلفة كما حاول دراسة التحديث السياسي من زاوية دينامية انتشار التجديدات كأن تبدأ من الحضر الى الريف أو من العاصمة الى الافاليم ،أو من الطبقات العليا الى الطبقات الدنيا،هذا الى جانب دراسة نوعية التغيير هل هو ثوري مفاجئ ام تدريجي بطيء وما هي العلاقات السياسية وبين التغيرات في القيم والاتجاهات السلوك داخل هذه المجتمعات .<sup>1</sup>

وحاول " ليدر "توضيح الاسباب التي تؤدي الى التحديث السياسي ،ونكر منها الاسباب التكنولوجية والعام والتصنيع ،ومراحل الاضراب السياسي والاجتماعي مثل :الحروب الاهلية والازمات .ووجود الافراد الحركيين أوهم الاشخاص الذين يملكون نفوذا اساسيا وقوة سياسية

<sup>1</sup> عبد الغفار رشاد محمد . دور النخبة في التنمية السياسية : دراسة مع محاولة لتطبيق على الدول النامية . نموذج المصري (

القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 1978 ، ص 149

،ويرغبون في التحديث ) وطبيعة الاتجاهات السائدة ( فالمجتمعات التي تؤكد على الانجاز يكون افرادها اكثر تقلبا للتحديث مقانة بالمجتمعات التي تؤكد على الانجاز ومن ثم يسعى أفرادها للحفاظ على الوضع الراهن )وكذلك طبيعة المثل العليا والاهداف التي تطرحها الايديولوجيات السائدة في مجتمع ما،والتي قد تكون ذات أساس ديني أو وضعي .وتناول " ابتر" التحديث السياسي من منظور :لماذا تتغير النظم السياسية ؟بينما تناول "ديفيد أيستون"التحديث السياسي من منظور فكرة النظام وتحليل النظام ورأى أن النظام السياسي هو مجموعة من التفاعلات التي تتم من خلالها عملية التخصيص السلطوي للقيم ،وتشير هذه العملية الى خمسة عناصر اساسية :المدخلات وعملية التحويل والمخرجات والتغذية والاسترجاعية وبيئة النظام السياسي.وهكذا يبدو النظام السياسي كدائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي تبدأ بالمدخلات وتنتهي بالمخرجات وتقوم التغذية والاسترجاعية بمهمة الربط بين المداخلات والمخرجات ،ولكن النظام السياسي لا يستجيب الى كل المطالب التي تواجهه بل يقوم بعملية اختيار لهذه المطالب أذ تؤدي الى عجز النظام عن الاستجابة اليها يحدث نوعا من عدم التوازن بين مدخلات النظام السياسي وقدراته ،الامر الذي يؤدي الى توتر سياسي قد يصل الى حد العنف وانقطاع قنوات الاتصال السياسي

### التغيير الثوري و الإصلاحي :

تحدث \* ويلش وبنكر \* عن وجود نمطين للتحديث السياسي : أحدهما ثوري يرتبط بالعنف و الآخر تطوري يرتبط بالاصلاح ، و كلا النمطين يتفق مع الآخر في الهدف ، و هو الحديث نحو الأفضل ، و يؤكد كل من النمطين على أهمية وجود أدوات و قوى معينة كالأحزاب السياسية و النخب السياسية و البيروقراطية و الجيش و تقوم بمهمة التحديث .

#### أ - نمط التغيير الثوري :

عرف \* جونسان \* التغيير الثوري : بأنه نمط خاص للتغيير الإجتماعي ، لأنه يستلزم إدخال العنف في العلاقات الاجتماعية ، و يمكن تحديد أبعاد التغيير الثوري على النحو الآتي :

تغير البنية الاجتماعية ، و تغير القيم و معتقدات المجتمع ، و تغير المؤسسات ، و تغير في تكوين القيادة و أساسها الطبقي ، و تغير النظام القانوني ، و استخدام العنف في الأحداث التي تؤدي إلى تغير النظام .

و يكشف هذا التحديد عن أبعاد التغير الثوري من نقطة هامة هي أن التغير الثوري لا يقتصر على التغير السياسي ، و إنما هو صيغة تبدأ سياسية و تنتهي بأن تكون اجتماعية فتحدث تغيرات كمية و نوعية في النظام الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي ، إلا أن العنصر المميز للتغير الثوري هو الاعتماد على العنف .

فعثرة في أحد تعريفاتها هي \* نشاط إنساني يقترن بمشروع جماعي و اجتماعي يستهدف تغيير الأوضاع الاجتماعية القائمة تغييرا نوعيا ممتدا نحو المستقبل . و الثورة بوصفها مشروعا جماعيا و اجتماعيا يمثل محاولة من أجل تقديم فهم أعمق للثورة ، و قد أكد ماركس على أهمية المشروع بالنسبة للثورة ، و الهدف النهائي الذي يقترن به المشروع الثوري هو ليس إحداث نتائج سياسية فحسب ، بل نتائج اجتماعية تتمثل في تغيير العلاقات الاجتماعية .

و يقدم التصور الماركسي للثورة نمطا للتغير هو التغير الثوري العنيف ، و تاريخ المجتمع عند ماركس ضرب من التغير الثوري نتيجة لصراع الطبقات تمثل طريقة الإنتاج أساسا له ، فالتغير نوع من الانتقال من عنصر إلى عصر يبدأ بالتغير في طريقة الإنتاج التي تغير بيئة العلاقات الاجتماعية .

### نمط التغير التطوري :

التطور كأسلوب للتحديث أو التغير السياسي يتضمن معنى السلمية و التدريجية و العمل من خلال المؤسسات القائمة ، و هو تغير سلمي شرعي يتم على وفق القوانين و المؤسسات القائمة في المجتمع ، و هو أيضا تغير تدريجي لا يتضمن تغيرات جذرية في وقت محدود من الزمن ، بل تغييرات تحدث نتيجة تراكمات بطيئة لتغيرات جزئية تتم عبر مرحلة طويلة من الزمن ، و من هنا فإن الوقت هو عنصر هام في التمييز بين الأسلوب الثوري و

الأسلوب التطوري ، فبينما يسعى الأول الى إختصار عامل الوقت و الإسراع بعملية التحديث فإن الثاني يترك للوقت فرصته الكاملة ، و العلاقة بين الثورة و التطور هي علاقة جدلية ، فالتطور هو سنة الحياة نراها في الطبيعة و في الكون و في العلاقات الاجتماعية و الإنسانية ، و لكن عندما تنشأ أوضاع مؤسسات تتعارض مصالحها مع استمرار التطور تصبح الثورة ضرورة اجتماعية

على سبيل المثال عندما تضيق قنوات الاتصال السياسي ، و تعجز عن نقل مطالب قوى جديدة في المجتمع أو عندما تعشل المؤسسات السياسية من أحزاب و برلمان عن التعبير عن مصالح قوى إجتماعية صاعدة في مثل هذه الحالات تسد قنوات التطور و يصبح التغيير خارج أطر المؤسسات و القوانين ، أي : من خلال الثورة.<sup>1</sup>

و التطور هو عملية إنتقال من مرحلة ذات خصائص و صفات معينة إلى أخرى ذات خصائص و صفات مختلفة تعد أفضل من الأولى ، و يتم هذا الإنتقال بطريقة سلمية و تدريجية و يفترض أساسا حالة من حالات التوازن و الاستقرار و التغيير المنظم ، و يعتمد مفهوم التوازن على إفتراض أساسي هو أن الظاهرة السياسية موضع الدراسة تكون نظاما ، أي : مجموعة من الاجزاء المتفاعلة و يؤثر كل جزء من الأجزاء الأخرى ، و إذا اختلف أي جزء أو إختلفت العلاقة بين الأجزاء الأخرى فإن النظام يعيد إصلاح نفسه ليعود إلى حالته الأولى أو ينتقل إلى نمط جديد مستقر ، و يبدو الاستقرار في هذا الإطار شيئا مرغوبا ، ولكن الاستقرار السياسي لا يعني غياب التغيير المنظم ، فالنظم الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية لها طبيعتها الخاصة و يفرض نمو هذه النظم على النظام السياسي أن يتغير طبقا لها ، و أن يحل محله نظام أقدر على التغيير بوصفها للحفاظ على إستمراره و عمل النظام السياسي و طريقة الإجراءات و التنظيمات السياسية و شبه السياسية في المجتمع .

<sup>1</sup> عماد مؤيد جسام اثر دراسة قوي التغيير في استشراف مستقبل الدولة القومية - التنمية البشرية نموذجا. (العراق جامعة النهرين .كلية العلوم السياسية . 2006) ص 27

وقد اقترح \* هنتون \* وجود مصدرين للتحديث في المجتمعات النامية هما : الأول ، البنية السياسية للمجتمع  
النامي ، فبعض النظم السياسية النامية أكثر تأسيسا من النظم السياسية النامية الاخرى ،  
فهي أكثر تكيفا و تعقيدا و تماسكا و استقلالا ، فمن المتوقع أن تكون أكثر استيعابا للتحديث ،  
و أكثر اتساعا لنماذج المشاركة السياسية ، الثاني ، القيادات السياسية (الاولتوقراطية و  
العسكريون ، و الثوريون ) بحكم تأثيرها في العملية السياسية يمكن أن تكون مصدرا للتحديث  
في المجتمعات بالنامية .

و رأى \* سمير \* أن التطور الذي شهدته المجتمعات النامية تضمن أربع عمليات في  
مجال التكنولوجيا ، تنتقل المجتمعات النامية من إستخدام المعرفة العلمية . و في مجال  
الصناعة تشهد المجتمعات النامية تحولا من استخدام طاقة الانسان و الحيوان الى العمل الآلي  
. و في الزراعة تنتقل المجتمعات النامية من زراعة الإكتفاء الذاتي الى إنتاج المحاصيل النقدية  
. و بالنسبة للتنظيمات الإيكولوجية تتحرك المجتمعات النامية من المزرعة و القرية إلى المراكز  
الحضرية .

### خامسا : أبعاد عملية التغيير :

التغيير في إطاره العام ، يحمل معنى الحراك و عدم الثبات و عكسه الجمود ، لكنه في  
التفاصيل و المنهج لم يكن نقطة  
فظهرت المدارس المختلفة التي تعني بالتغيير انطلاقا من هدفه و أسسه أو حتى مناهجه  
و طرقه .

و تتمثل نقاط الإختلاف في أي عملية تغيير في :

1 - الهدف من التغيير : و الإختلاف فيه أمر طبيعي منسجم مع التنوع و الاختلاف في  
وجهات النظر بين القوى المشكلة لأي مجتمع . فالتغيير كمنهج تتبعه القوى الفاعلة في

المجتمع للوصول بأفكارها و مبادئها إلى حيز التنفيذ ، و اختلاف الأهداف إنطلاقاً من تنوع الرؤى في المجتمع سينعكس على الجهود التغييرية فيه .

2 - أساس التغيير : و يقصد به المجال الذي ستتطرق منه قوى التغيير في مشروعها ، و تتمثل أهم الأسس في : الأساس الإقتصادي ، أو الأساس السياسي و الأساس الاخلاقي و التربوي و التعليمي ، و الأساس القانوني و الأساس الفكري .

3 - مناهج التغيير : التغيير من الأسفل إلى الأعلى أو العكس ، و التغيير الثوري أو اللا ثوري ، و التغيير السلمي أو العنف ، و التغيير بقوى داخلية أو خارجية ، و التغيير التدريجي أو الانقلابي . إضافة للعديد من الطرق و المناهج و التي تأتي في الغالب كإنتاج طبيعي لفكر و مبادئ القوى الساعية للتغيير ، و طبيعة ظروف المرحلة <sup>1</sup>.

و من هنا فإن الخلاف بين مدارس التغيير يتطلب معالجة الموضوع في إطار القواسم المشتركة بين وجهات النظر المتباينة ، و على هذا الأساس فإن التغيير يعبر عن حراك المجتمع الرافض لواقعه أو لبعض جزئياته ، و يسعى إلى الانتقال به نحو مرحلة جديدة تمثل هذه عملية التغيير . أو هما كما تشير " روازيت موسى كانتز " عملية تحليل الماضي لاستنباط التصرفات الحالية المطلوبة للمستقبل ، و يشمل التحرك من حالة حاضرة إلى حالة انتقالية حتى نصل إلى الحالة المنشودة في المستقبل <sup>2</sup>.

هذا التعريف المرن و العام للتغيير يضم تفرعات عديدة تعبر عن الخلاف في وجهات النظر ، فالشق الأول من التعريف يعتبر التغيير إطاراً للوسائل . و الوسائل قد تكون مختلفة و متنوعة حسب ما أشير الى تنوعها وفق المنهج و الأسلوب . كما أنها تعبر عن حراك المجتمع بدرجات متفاوتة من القوة ، و بدرجات متفاوتة من المشاركة بين القوى و المؤسسات و النخب

<sup>1</sup> نجاح يوسف سباتين : مفاهيم النهضة الإسلامية ، عمان : دار الاسراء لنشر والتوزيع . طبعة الأولى ص 3

ص4

<sup>2</sup> نظام الباركات . مبادئ علم السياسة ( عمال : دار الكرم لنشر والتوزيع ط 2 - 1987 ) ص264-270

و الأفراد و غيرها . و في كافة جوانب الحياة ، لتصل القوة الراغبة و القائمة على التغيير إلى الاهداف المحددة مسبقا في الجوانب الخاضعة لعملية التغيير .

سادسا : أنماط التغيير السياسي :

في إطار أنماط التغيير السياسي تبرز رأي " هنتجتون و وليم متشل " التغيير بالمكونات ألمان و روستو التغيير بالأزمة و برنر و بريور " التغيير المعتقد " :

النمط الأول : التغيير بالمكونات :

اهتم " هنتجتون " بالعلاقة بين المشاركة السياسية و المؤسسة السياسية ، و هي علاقة يمكن بوضوح تجريدها عن دراسة التحديث ، و هذا التحديث قد يكون أحد المصادر التاريخية الكبرى للتغييرات في المشاركة ، لكنه ليس المصدر الوحيد . و مشكلة التوازن بين المشاركة و المؤسسة هي مشكلة تشهدها المجتمعات عند كل مستويات التنمية . فالاضطرابات التي شارك فيها الزوج و الطلاب في الولايات المتحدة في أواخر الستينات من الممكن تحليلها بشكل مثير خلال هذا الإطار : ففي المدن الرئيسية و في الجامعات واجهت البنية - المؤسسات - القائمة تحديات ، لتفرز قنوات جديدة لكي تستطيع هذه الجماعات الجديدة أن تشارك في اتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم من خلالها .

هذا المقترح النظري " لصمويل هنتجتون " الذي يركز في الاصل على العلاقة بين - المؤسسة + المشاركة - يمكن توسيعه ليشمل متغيرات أكثر عددا و تنوعا . فالخطوة الأولى في تحليل التغيير السياسي ، و كما حددها " وليم متشل " هي تحديد - الاغراض - أو - المكونات - التي يتناولها التغيير .

و تحديد ماذا تكون - أو ماذا ربما تكون - مكونات النظام السياسي ، ثم بعد ذلك ماهي العلاقات التي تحملها التغييرات - إن وجدت أصلا - أي أن هذا المنهج يركز على التغيير في المكونات . و النظام السياسي يمكن ان نتناوله

و التغيير السياسي يمكن تحليله على كلا الصعيدين : الأول فيما بين المكونات وصعيد آخر للتغير في مابين عناصر كل مكون من مكونات النظام .إن المكونات والعناصر إنما هي أهداف التغيير . وأنماط التغيير في المكونات ، و في العناصر .

فالتغيير في القوة هو أحد أنماط التغيير ذات الصلة بالظاهرة السياسية ، ويعتقد أن التغيرات في القوة ينبغي أن تكون هي التغيرات الوحيدة التي يجدر بها أن تصبح موضع إهتمام المحلل السياسي ، لكن التركيز على القوة وحدها هو نتيجة لتبني تعريف معين للسياسة .

إن تحليل التغيير السياسي قد يكون موجها إلى التغيرات البسيطة في قوة المكونات والعناصر التي يتشكل منها النظام السياسي . لكن الأكثر أهمية هو العلاقة بين التغيرات في قوة الأفراد المكونين للنظام - المكونات والعناصر التي يمثلها الأفراد- والتغيرات في مضمونها ، و إذا كان التحليل السياسي محدودا ليقصر على التغيرات في القوة ، فإنه لين يستطيع أن يوفر فهما شاملا للأسباب و النتائج .

إن التغيير السياسي يمكن تحليله وفق ثلاث مستويات : " معدل التغير " و " نطاق التغير " و " إتجاه التغير " . فالتغير في أحد المكونات يمكن مقارنته بمعدل ، و نطاق ، و إتجاه التغير في المكونات الأخرى ، ومن خلال هذه المقارنات يمكن إلقاء الضوء على أنماط الإستقرار و عدم الإستقرار في النظام السياسي ، وعلى المدى الذي وصلت إليه التغيرات في أحد المكونات استنادا إليها أو نتيجة الارتباط بالتغيير ، أو غياب التغيير في المكونات الأخرى.

النمط الثاني : نمط التغيير بالأزمة :

يفترض \* ألموند و روستو \* نموذج التغيير بالأزمة كإطار عام لتحليل الديناميات السياسية . و يعتقد \* ألموند \* بأن النظريات البكرة للسياسة المقارنة و التنمية ، يمكن تقسيمها وفق بعدين أولهما : الى أي مدى تتضمن نماذج للتوازن أو نماذج تنموية ؟ - ثانيهما : إلى أي مدى تقيم تنبؤاتها استنادا إلى الحتمية أو الاختيار ؟

وقد جاء \* روستو \* في محاولة مناظرة بنموذج مشابه نوعا لنموذج \* ألموند \* و يفترض \* روستو \* أن التغير السياسي هو ناتج عن عدم الرضا بالموقف القائم . و عدم الرضا يؤدي إلى حركة سياسية ، فالحركة السياسية هي في الواقع ناتج عن عدم الرضا دائما . و هذه الحركة قد تفشل و قد تنجح . فإذا ما نجحت فإن التنظيم و الحركة أو الجماعات الأخرى هي المسؤولة عن النجاح . تقوم كلها بتطوير أهداف جديدة أو قد تبدل و تتلاشى ، أما إذا فشلت جهودها من أجل التغيير ، فإن الجماعة المسؤولة عن هذه الجهود : إما ان تتفكك و تتحل ، أو تستمر في متابعة هدفها القديم مع توقع آخر في التناقض بإحتمالات تحقيقه .

### المبحث الثاني: مفاهيم حول الاتصال:

يقوم هذا المبحث يتقاسم تعريفات بعض الباحثين للقائم بالاتصال، انطلاقا من أنه يعتبر جزءا مهما في عملية جمع، انتقاء و نشر الأخبار و المعلومات، وسوف نشرح ذلك من خلال العناصر التالية:

1-القائم بالاتصال في المدرستين الفرنسية و الأمريكية.

2- القائم بالاتصال في الدراسات الإعلامية .

### المطلب الأول: تعريف القائم بالاتصال

إن للقائم بالاتصال الذي يقدم الإنتاج الإعلامي أهمية كبيرة ودورا فعالا ومباشرا في إنتاج الرسالة الإعلامية لا تقل بأي حال من الأحوال عن الرسالة أو الوسيلة في فهم التنبؤ بتأثير الاتصال. فتصور المتلقي للقائم بالاتصال أو المصدر يلعب دور أساسيا في تحديد نتائج عملية الإقناع.<sup>1</sup>

يعرف محمد عبد الحميد القائم بالاتصال على أنه الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال بإرسال الفكرة أو الرأي أو المعلومات من خلال الرسالة التي يقوم بإعدادها و قد يكون هذا الشخص هو مصدر الفكرة أو الرأي أو المعلومات وقد لا يكون مصدرها ، وقد يكون المصدر فردا آخر كما يظهر واضحا في حركة عملية الاتصال من خلال المؤسسات الإعلامية التي يقوم أفرادها بالاتصال بالمصدر للحصول على المعلومات أو الأخبار حتى يقوم بصياغتها أو إعدادها للنشر أو الإذاعة و إرسالها مرة أخرى إلى جمهور المتلقين<sup>2</sup>، و يرى أن هذا المفهوم ممتد كثيرا إلى كل من يعمل في بناء أو تشكيل الرسالة الإعلامية مهما اختلفت الأدوار و المواقع.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، ط 1 ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1997 ، ص 25 .

<sup>2</sup> - محمد عبد الحميد ، نفس المرجع ، ص 91

<sup>3</sup> أسماء حسين حافظ : القائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية " دراسة ميدانية ، المجلة المصرية للبحوث الإعلام ( جامعة القاهرة - كلية الإعلام ، العدد العاشر ، 2001 ، ص 113 .

ويعرف القائم بالاتصال في الصحافة بأنه " أحد الأطراف الأساسية في العملية الاتصالية، ويتسع مفهومه ليشمل أعضاء الجهاز التحريري الصحفي محررين، ومندوبين، وكتاب ومراسلين، ومصورين، ورسامين، وأيضاً مختصين بالإخراج، وحيث يتخذون الصحافة مهنة لهم يمارسوها على سبيل الاحتراف.<sup>1</sup>

ومن هنا يمكن القول بان القائم بالاتصال " هو أي شخص أو فريق منظم يرتبط مباشرة بنقل المعلومات منفرد إلى آخر عبر الوسيلة الإعلامية،<sup>2</sup> أو أي فرد آخر له علاقة بتسيير أو مراقبة نشر الرسائل إلى الجمهور عبرالوسيلة الإعلامية "ورغم أن القائم بالاتصال يعد من وجهة نظر كثير من الباحثين من أهم العناصر التي تتحكم في عملية الاتصال الجماهيري ، خاصة في مجال الصحافة ، مما يستلزم الاهتمام بهذا العنصر في شتى جوانب الممارسة الصحفية بصفة عامة ، و الإخبارية بصفة خاصة ، إلا أن بداية اهتمام الدراسات الإعلامية هذا العنصر جاءت متأخرة ، إذ يعود بداية اهتمام المدرسة الأمريكية بدراسة القائم بالاتصال إلى النصف الثاني من القرن العشرين حيث لاحظ الدارسون في مجال الإعلام أن الاكتفاء بدراسة المضمون الصحفي لن يتيح إلا دراسات محدودة الأثر لأغا شمل منتج هذا المضمون ولا توفر معرفة الأسباب والظروف التي على ضوءها تم اختيار هذا المضمون دون غيره من الخيارات المتاحة أمام الصحفيين.<sup>3</sup> ونستطيع أن نرصد البدايات التاريخية لدراسة القائم بالاتصال بدراسة اليورو ستنت Leo C.Rosten عن مراسلي واشنطن عام 1937 ، والتي تشير إلى أن الصحفيين ذوي التوجه المهني يختلفون في سلوكهم وفي رؤيتهم لذواتهم عن بقية زملائهم . وتعتبر هذه الدراسة

<sup>1</sup> - عادل فهمي البيوبي : البرامج الدينية في التلفزيون المصري و دورها في التنقيف الديني للشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ( جامعة القاهرة - كلية الإعلام 1991 ، ص 7 .

<sup>2</sup> أمال كمال : التوجه المهني لدى القائم بالاتصال ، المحلة الاجتماعية القومية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - المجلد 30 - العدد 2 و 3 ، 1993 ، ص 81

<sup>3</sup> - الفت حسن أغا : القائمون بالاتصال و قضايا التنمية ، دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال في المجمع المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ( جامعة القاهرة - كلية الأداب ) 1991 ، ص 10 .

من أولى الدراسات التي أجريت على الصحفيين كقائمين بالاتصال،<sup>1</sup> ثم تبعتها العديد من الدراسات التي اهتمت بالقائم بالاتصال، كأحد الأطراف الأساسية في تشكيل الرسالة الإعلامية. أما بالنسبة لدراسة القائم بالاتصال في المدرسة الفرنسية التي تتبنى بصفة عامة لفظ الوسيط<sup>2</sup> جاءت متأخرة بالمقارنة مع المدرسة الأمريكية ، و مختلفة من حيث الطرح ، وترجع قلة الدراسات الفرنسية للقائم بالاتصال إلى عدة أسباب لعل من أهمها ، اختلاف النظام الإعلامي في فرنسا عنه في الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية النشأة و التطور ، فبينما نشأة النظام الأمريكي في ظل الإعلان و المؤسسة التجارية ، ارتبط النظام الفرنسي منذ بداياته و لفترة بالدولة ومؤسساتها وهو ما كان له أثره في اختلاف طبيعة المشكلات المطروحة للبحث والمناهج و الأدوات المستخدمة فالإتجاه السائد في المدرسة الفرنسية ظل لفترة طويلة يتناول الاتصال كشكل من أشكال ممارسة السلطة في المجتمع ،<sup>3</sup> بالإضافة إلى اختلاف نشأة دراسات الاتصال ذاتها ، فقد ارتبطت في المدرسة الأمريكية بالاتحاد الامبريقي منذ هوفلانندHovland ولازرسفيلدfeld lazars بينما نشأة الاهتمام بالاتصال وعلومه في أوروبا في إطار على الاجتماع و اتخذ طابعا نظريا و اتسمت العلاقة بين المدرستينالامبريقية من ناحية و الأوروبية من ناحية أخرى بالطبيعة الإبستمولوجية ، و تبادلت كل من المدرستين التهوين من شأن القيمة العلمية للدراسات التي تجريها الأخرى ، ولعل عبارة عالم الاجتماع الفرنسي Merton تعكس ذلك ، فقد قال " نحن لا نؤكد أن ما نقول هو الحقيقة لكنه على الأقل ذو معنى " ولكن رد الامبريقيين " نحن لا نؤكد أن ما نقوله ذو معنى ، و لكن على الأقل موجود في الواقع " .

<sup>1</sup> - قام بها مجموعة من الباحثين الأمريكيين أمثال وران بريد Warren Breed وروي كارتر CARTER و ستارك STARK و جير Gieber وهاي Judd ولووايتWhite ومكروريMcronie .

<sup>2</sup> تتبنى المدرسة الفرنسية لفظ الوسيط بدلا من القائم بالاتصال ، لأنها ترى أن القائم بالاتصال له دلالة محايدة

<sup>3</sup> عواطف عبدالرحمان ، ليلي عبد المجيد ، نجوى كامل : القائم بالاتصال في الصحافة المصرية ، سلسلة دراسات صحية ( جامعة القاهرة كلية الإعلام ) - مطابع كلية الإعلام ، دون نشر ، ص 84

ختم المدرسة الفرنسية شاحها في ذلك شان المدرسة الأمريكية برصد خصائص القائم بالاتصال ولكنها تضيف نشأة الحقل الصحفي *la champs journalistique* وتطوره في علاقته مع المجتمع وفي بنيته الداخلية اعتمادا على أن الاكتفاء بدراسة خصائص القائم بالاتصال هو أقرب إلى رصد حالات فردية ، وكان كل منها يعمل بشكل منفصل ويتمتع بالحرية التامة في التعبير عن رؤيته و إدراكه ، بينما الصحفي ، وهو أيضا جزء من كل يتنازل في مقابل انتمائه إلى هذا " الكل " عن بعض اتجاهاته الخاصة ، كما أن سمات الحقل العامة تحدث تغيرات في تكوين الصحفي على مدى عمله بحيث يحدث في النهاية التقاء بين الخصائص الفردية للقائم بالاتصال وخصا الحقل .<sup>1</sup>

### المطلب الثاني : الدراسات التي اهتمت بالقائم بالاتصال

يمكن تقسيم الدراسات التي أجريت على القائم بالاتصال إلى قسمين:

أولا - الدراسات التي اهتمت بالقائم بالاتصال من خلال التطرق لمختلف الضغوط التي يتعرض لها أثناء ممارسته لعمله ، حيث تتفق هذه الدراسات في تعرضها للمحاور الآتية في دراسة القائم بالاتصال : التأهيل والتدريب ، الإشراف و الرقابة ، الحرية في اتخاذ القرار ، المشاركة في التخطيط ، العمل في أكثر من وظيفة ، وطرق الالتحاق بالعمل ، و الضغوط والصعوبات التي تعترض العمل ، العلاقة بالزملاء والرؤساء ... الخ .

ثانيا-الدراسات التي أولت عناية للتوجه المهني لدى القائم بالاتصال ، فانه يمكن تقسيمها

إلى قسمين :

الجزء الأول : يضمن الدراسات التي وقفت عند حدود الرصد و التوصيف للتوجهات

المهنية للقائمين بالاتصال .

الجزء الثاني : يضم الدراسات التي اهتمت بقياس التوجهات المهنية ، وقد بدأت هذه

أبحاث ماكلويد في مركز أبحاث الاتصال الجماهيري بجامعة ويسكونس ، فقد درس ماكلويد و

<sup>1</sup>نفس المرجع ، ص 84 ، 90

هولي التوجهات المهنية لعينة من صحفي صحيفة ميلووكي عام 1964 م<sup>1</sup>، مثلت هذه الدراسة الأساسية التي استندت إليها دراسات أخرى، حيث استعان عدد من الباحثين بمقياس التوجهات المهنية، مما مكن من التوصل إلى بيانات تفيد في المقارنة بين العينات المختلفة واستخدمت الدراسات التالية لهذه الدراسة هذا المقياس، بعد تخفيض بنوده من 24 بند إلى 21 بندا، منها 11 بندا متعلقة بالمهنة، و عشرة بنود غيرمتعلقة بالمهنة، وتشير هذه البنود إلى المميزات المرغوبة في المهنة، وعلى المبحوثان يحدد على المقياس درجة أهمية كل يناد من هذه البنود ومدى توافرها في الوظيفة التي يشغلها.

نود أن نشير إلى أن هناك عدة مؤشرات تؤثر في درجة التوجه المهني، مثل التأهيل والتدريب وسنوات الخبرة المهنية، العلاقة بالرؤساء والزملاء، ومدى الحرية المتاحة في اتخاذ القرارات، ودرجة الرضا عن العمل، والمميزات التي تمنحها الوظيفة للفرد ولا نستطيع أن نغفل السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي الذي يعمل في إطاره الفرد، وسياسة المؤسسة الإعلامية التي يعمل من خلالها، والسياسة الإعلامية في المجتمع بشكل عام.<sup>2</sup>

وهكذا بعد القائم بالاتصال أحد الأطراف الأساسية في العملية الاتصالية كما يلعب دورا فعلا في إنتاج الرسالة الإعلامية مما يستلزم الاهتمام به في شتى جوانب الممارسة الصحفية بصفة عامة، غير أن بداية الاهتمام به جاءت متأخرة مقارنة ببقية عناصر العملية الاتصالية حيث عادة ما تكتفي الدراسات بتحليل المضمون الصحفي متجاهلة هذا المضمون، لهذا سنتناول في المبحث الموالي النماذج المفسرة للقائم بالاتصال حيث تعددت وجهات النظر حول دور القائم بالاتصال في المجتمع،

<sup>1</sup>MCLEOD , JACK M and SEARLE HAWLY , Jr : Professionalization among News Men  
Journalism Quarterly , volume.41 , N° 4 , 1964

<sup>2</sup>أمال كمال : التوجه المهني لدى القائم بالاتصال ، مرجع سابق ، صر 88

### المطلب الثالث: النماذج المفسرة للقائم بالاتصال

تعددت وجهات النظر حول دور القائم بالاتصال في المجتمع وانعكس الجدل حول الخلاف في التعريفات المتناقضة لوظائف الإعلام في المجتمع وتقديرات الباحثين حول حاجة الجمهور وحقه في المعلومات والرؤى المختلفة لطبيعة المعلومات والأخبار نفسها، وأبرز الأدوار تتمثل في:

#### نموذج الدور المحايد و المشارك للقائم بالاتصال

جاءت الآراء المختلفة بين دور محايد للاتصال ودور مشارك تعددت الرؤى لمفهوم القائم بالاتصال وفقا للنماذج بحديثة مختلفة وتكمن أهمية تحديد مفهوم الدور لدى الصحفيين، أنه يحدد نوعية الأهداف التي يسعى الصحفيون إلى تحقيقها، و يحدد المعايير التي يلتزمون بها في عملهم، واختياراتهم ونشرهم للمواد الصحفية. " و لقد طال الجدل حول التعريف الأمثل للممارسة الصحفية المسؤولة، ورغم أن بؤرة الاهتمام في هذا المجال تحولت من حقبة إلى أخرى تبعا للتغيرات السياسية و الاجتماعية إلا أنه يمكن تحديد جوهر الخلاف في التعريفات المتنافسة لوظائف الإعلام في المجتمع و التقديرات المتصارعة حول حاجة الجمهور و حقه في المعلومات و الرؤى المختلفة لطبيعة الأخبار نفسها . ولقد انعكس الجدل حول هذه الأمور والنقاش حول الدور الصحيح للصحفي في جمع الأخبار ويدور الجدل الآن بين مؤيدي الصحافة الموضوعية المحايدة وبين مؤيدي الصحافة المشاركة.<sup>1</sup> وكان كوهن Cohen من الأوائل الذين فرقوا بين الدورين، المحايد والمشارك،<sup>2</sup>

و تعتبر النظرة المؤكدة على الدور المحايد للإعلام في المجتمع أولي وجهات النظر في هذا الصدد ، وتبعا للمنظور المحايد " تصدر الأخبار بصورة طبيعية عن الأحداث و الوقائع

<sup>1</sup> سعيد محمد السيد : الضغوط المهنية و الإدارية على القائم بالاتصال ، النحلة العلمية الكلية للإعلام ( جامعة القاهرة - كلية الإعلام - العدد 1 - 19489 ، ص5

<sup>2</sup> محمد الجوهريين حسن الخولي ، فاطمة القلبي ، متى القرنواي ، الفت حسن أغا ، السيد عفيفي و آخرون : علم الاجتماع ، دراسة الإعلام و الاتصال ، الإسكندرية ، دار المعارف الجامعية ، 1992 ، ص142

التي تحدث في العالم . و يكفي أن يكون القائم بالاتصال شاهما على العملية الاجتماعية و ينقل بإخلاص و صدق الصورة الصحيحة عنها للجمهور و يمكن تحقيق الصحافة المحايدة من خلال الموضوعية و الدقة في نقل الوقائع و التحقق من المعلومات، و هنا تصبح علاقة القائم بالاتصال بالمعلومات علاقة محايدة مجردة . كما أن علاقته بمصادر الأخبار تكون صريحة وأمنة.<sup>1</sup>

ويتخذ الإعلام من خلال المنظور المشارك دورا أكثر تحديا في مراقبة البيئة و الربط بين أجزائها ، وعلى القائم بالاتصال أن يلعب دورا نشطا و خلاقا إلى حد ما في انتقاء ما هو جدير بالنشر و تبعا لهذا المنظور " لن يكون من المتوقع أن تظهر المعلومات الجديرة بالنشر بصورة طبيعية و تفرض نفسها ، وذلك لأنه من المفترض أن القائم بالاتصال سيفرض وجهة نظره في اختيار أكثر الأخبار أهمية ، وهي الأخبار التي تستحق إلقاء الضوء عليها فهو مسؤول مسؤولية شخصية عن الأخبار التي سينشرها و علاقته بمصادر الأخبار محددة بصورة واضحة ، فهم يقدمون له الأخبار و لكن عليه لينتقي بدقة من بينها ما يساعده في الوصول إلى الحقيقة ، كما عليه أن يقدم الخلفية اللازمة و التفسير الملائم الذي يعطي للأحداث معنى .<sup>2</sup>

### مفهوم القائم بالاتصال في نموذج حارس البوابة

إن حراسة البوابة هي العملية التي يتم فيها تعرض عدد هائل من الرسائل الإخبارية للغرلة و التشكيل حتى تصل في النهاية إلى عدد محدود من الرسائل يتم توصيلها عبر وسائل الإعلام و يقصد بحراسة البوابة في غرف الأخبار ، الاختيار بين عدد هائل من الموضوعات و الصور للوصول إلى المحتوى الذي يمثل الحجم المطلوب للأخبار في المؤسسة الإعلامية ، و يمكن اعتبار عملية حراسة البوابة بأنها إعادة بناء الهيكل الجوهري للحدث تحويله إلى رسالة .

<sup>1</sup>COHEN , B : The Press and foreign Policy , Princeton , N , Princeton University . Press , 1963

<sup>2</sup>السيد بخيت محمد درويش العمل الصحفي في مصر ، دراسة سوسيولوجية للصحفيين المصريين ، ط 1 ، القاهرة العربية للنشر و التوزيع ، 1998 ، ص 53

وتعد نظرية حارس البوابة احد المداخل النظرية التي يمكن الاستفادة منها باعتبار أن القائم بالاتصال داخل المؤسسة الإعلامية يدين بالولاء للسياسات التي يرسمها أصحاب المؤسسة أو القائمون عليها و من ثم يجد نفسه أمام عدد من التعليمات و التوجيهات التي تؤثر على اختياراته في بناء و تقييم الرسالة الإعلامية.<sup>1</sup>

هذا و قد أكد ولبرشرام على أهمية دراسة البوابة ليس فقط لأنه من المستحيل لكل المعلومات والرسائل أن تنتقل ، بل لأنه أيضا من المستحيل نقل هذه الرسائل دون تشكيلها وفق الطراز أو الأساليب المعتادة ، المتداولة المعتمدة ،<sup>2</sup> ففي نموذج حراسة البوابة على الصحفي أن يستخدم قواعد المنهج العلمي لزيادة موضوعيته ورفع فعالية أدائه فهو في موقفه من الأحداث والتفاعلات المحيطة يشبه موقف الباحث العلمي من الظواهر أو الوقائع يتولى دراستها بموضوعية أي يدرسها باعتبارها أشياء و يقوم بالفصل الواضح بين الخير و الرأي فالحقيقة شيء و التعليق عليها بالرأي شيء اخر.<sup>3</sup>

### مفهوم القائم بالاتصال كمصدر للرسالة الإعلامية :

يرجع بعض الباحثين دوافع اعتبار القائم بالاتصال مصدر الرسالة الاتصالية ليس بسبب مسؤوليته عن استقباله أو جمعه لكن بسبب مسؤوليته عن اختيارها، وهو الأمر الذي أكدته دراسات كرتل وبن 1947 أنه على طول المراحل التي تقطعها " الرسالة " الاتصالية حتى تصل للجمهور هنا كنقاط أو بوابات يتم فيها اتخاذ قرارات عما يدخل و يخرج و انه كلما طالت المراحل التي تقطعها هذه الرسالة حتى تظهر في وسيلة الاتصال تزداد المواقع التي يصبح فيها من سلطة الفرد أو أفراد تقدير ما إذا كانت الرسالة ستنقل بنفس الشكل أو بعد إدخال تغييرات عليها ، لهذا فان نفوذ من يديرون هذه البوابات و القواعد التي تطبق عليها و

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص 142

<sup>2</sup> أميمة عمران : معوقات الأداء المهني للمراسل الصحفي ، دراسة ميدانية على المرسلين المحليين بالصعيد المصري ، المجلة المصرية للبحوث الإعلام ، ( جامعة القاهرة - كلية الإعلام - العدد 3 ، 2003 ، ص ص 119 ، 120

<sup>3</sup> SCHRAMM WILBUR : The Nature of Communication between Humans , the : , Process and the Effects of Mass Communication ( Urbana : Chicago University of Illionois , 1977 , pp 9-44

الشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير يصبح لها أهمية كبيرة في انتقال المعلومات ،<sup>1</sup> علما بان العديد من المؤسسات البحثية في مجال الاتصال رفضت اعتبار القائم بالاتصال ، ولان هناك عوامل وجهات أخرى إضافة إلى قناعة القائم بالاتصال تلعب دورا في عملية اختيار رسالة الاتصال منها أهمية الرسالة ، وقيمتها والتي لها تأثير كبير على حركة مرور الرسالة خلال البوابات الإعلامية.<sup>2</sup>

#### المطلب الرابع: الشروط الواجب توافرها في القائم بالاتصال :

حددها " ديبدرلو " وهي :

1-توافر مهارات الاتصال وهي خمس: " مهارة الكتابة مهارة التحدث -مهارة القراءة مهارة

الإنصات - القدرة على التفكير السليم لتحديد أهداف الاتصال " .

2-الاتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه ، ونحو الموضوع ، و نحو المتلقي . وكلما

كانت هذه الاتجاهات إيجابية زادت فعالية القائم بالاتصال .

3 -مستوى معرفة المصدر وتخصصه بالموضوع الذي يعالجه يؤثر في زيادة فعاليته

4- مركز القائم بالاتصال في إطار النظام الاجتماعي والثقافي ، وطبيعة الأدوار التي

يؤديها والوضع الذي يراه الناس فيه يؤثر على فعالية الاتصال .

- كما حدد أيضا " الكس تان " العوامل التي تجعل القائم بالاتصال مؤثرا في إقناع

الجمهور في ثلاث عوامل هي : " المصدقية - الجاذبية السلطة ( النفوذ )"<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Morris Janawitz - op - cit.p.618

<sup>2</sup>Lewin , F : Field Theory in Science ( N - T- Horper ) pp 52 - 53 .

<sup>3</sup>نهى عساف عيسى : العوامل المؤثرة على أداء القائم بالاتصال في الفيلم التسجيلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة - كلية الإعلام ) ، 1996 ، ص 17 .

المطلب الخامس: العوامل التي تؤثر على القائم بالاتصال

الضغوط الداخلية التي يتعرض لها القائم بالاتصال

أولا - تأثير القيم الشخصية على القائم بالاتصال :

وتمثل معايير ذاتية تشمل على عوامل التنشئة الاجتماعية، و التعليم ، والاتجاهات ،  
والميول ، والانتماءات ، والجماعات المرجعية .

تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دورا في ممارسة دور حارس البوابة  
الإعلامية مثل : النوع ، والعمر ، والدخل ، والطبقة الاجتماعية ، والتعليم ، والانتماءات  
الفكرية أو العقائدية ، و الإحساس بالذات Self Esteem ، ويعد الانتماء عنصرا محددًا من  
محددات الشخصية ، لأنه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد ، كما أن  
الفرد ينتمي إلى بعض الجماعات : التعليمية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية . وتعد  
هذه الجماعات بمثابة جماعات مرجعية Reference Groups يشارك الفرد أعضائها في  
الدوافع والميول والاتجاهات ، وتتمثل قيمهم ومعاييرهم في اتخاذ قراراته أو القيام بسلوك معين .  
وقد اهتم الخبراء بالإطار الدلالي والخبرات المختزنة للقائم بالاتصال التي تؤثر في أفكاره  
ومعتقداته ، والتي تحدد له السلوك المتوقع في المواقف الاتصالية المختلفة وتحديد ما يجب وما  
لا يجب<sup>1</sup>

يرجع الفضل إلى عالم النفس النمساوي الأصل الأمريكي الجنسية كرت لوين Kurt  
Lewin في تطوير ما أصبح يعرف بنظرية " حارس البوابة " حيث توصل لوين إلى أن المادة  
الإخبارية تمر عبر عدة محطات أو نقاط أو بوابات يتخذ فيها القرار بشأن نقل الرسالة أو  
استبعادها ، وكلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في وسيلة الإعلام تزداد  
المواقع التي يصبح فيها من سلطة الفرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس  
الشكل أو بعد إدخال بعض التغييرات عليها أي أن دراسة " حراس البوابة دراسة السلوك أولئك

<sup>1</sup>حسن عماد المكاوي ،إلى حسين السيدة الاتصال و نظرياته المعاصرة ، ط 1 ، مصر ، دار المصرية اللبنانية ، 2008 ،  
ص 175 .

الذين يسيطرون في نقاط مختلفة على مصير القصص الإخبارية ،<sup>1</sup> وأبسط أنواع " البوابات " أو " السلاسل " هي سلسلة الاتصال المواجهي بين فردين ولكن هذه السلاسل في حالة الاتصال الجماهيري تكون طويلة جدا حيث تمر المعلومات بالعديد من الحلقات أو الأنظمة المتصلة كما هو الحال في الصحف والراديو والتلفزيون.

وقدر المعلومات الذي يخرج من بعض تلك الحلقات قد يكون الشبرما يدخل فيها وهذا ما يطلق عليه " شانون " أجهزة التقوية .<sup>2</sup>

### ثانيا - الرضا الوظيفي للقائمين بالاتصال :

لا يوجد لحد الآن اتفاق حول تعريف محدد لمعنى الرضا الوظيفي، حيث مازال هذا الموضوع موضع جدل ونقاش كبير، ويرجع ذلك في الحقيقة إلى تعدد الكتابات عنه وتناوله من جهات متعددة. كما يعتبر الرضا الوظيفي أو الرضا المهني أو الرضا عن العمل من المفاهيم التي تنطوي على عدت جوانب متداخلة ومترابطة، يؤثر كل منها على الآخر -وفي ضوء ذلك، تعددت التعريفات والمفاهيم والنظريات المتعلقة بتعريف الرضا الوظيفي وطرق قياسه، فيرى البعض أن إشباع حاجات العاملين هو محددات تحقيق الرضا، ويعطي البعض الآخر الأهمية للعلاقات الاجتماعية في تحقيق الرضا الوظيفي، بينما يعطي فريق ثالث الأهمية إلى طبيعة ونمط الإشراف،<sup>3</sup>

### ثالثا - الضغوط المهنية والإدارية للقائم بالاتصال:

يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوطات المهنية التي تؤثر في عمله ، وتؤدي إلى توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها ، والتوقعات التي تحدد دوره في نظام الاتصال .

<sup>1</sup> نفس المرجع ،ص179

<sup>2</sup> جهاد رشتي : الأسس العلمية للنظريات الإعلام ، مرجع سابق ، ص 295

<sup>3</sup> حسن عماد المكاوي : نظريات الإعلام ، ط1، مصر ، الإسكندرية ، الدار العربية للنشر و التوزيع ، 2009 ، ص 77

وتتضمن المعايير المهنية سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة، وعلاقات العمل وضغوطه، وذلك على النحو التالي:

### أ- سياسة المؤسسة الإعلامية:

تتعدد ضغوط المؤسسة بشكل أكبر مما تقترحه الدراسات التي تناولتها ، وتتمثل هذه الضغوط في عوامل خارجية وداخلية ، ونعني بالعوامل الخارجية موقع الوسيلة من النظام الاجتماعي القائم ، ومدى ارتباطها بمصالح معينة مثل : وجود محطات منافسة . أما العوامل الداخلية فتشمل : عقد الملكية ، وأساليب السيطرة ، والنظم الإدارية ، وضغوط الإنتاج ، و تلعب هذه العوامل دورا مهما وملموسا في شكل المضمون الذي يقدم للجمهور ، كما أنها تنتهي بالقائم بالاتصال إلى أن يصبح جزءا من الكيان العام للمؤسسة .

وفي كثير من الأحيان لا يكون للتقييم الذاتي محرر الأخبار دور أساسي وإنما تعتبر آراء صاحب العمل هي المؤشر الأساسي فالمحررون يشعرون بأنهم موظفين في بيروقراطية جمع الأنباء ، ويكون لكل وسيلة إعلامية سياستها الخاصة ، سواء اعترفت بذلك أم لم تعترف ، وقد تظهر هذه السياسة في تحريف بعض الموضوعات الإخبارية ، أو في إهمالها لقصص معينة .

### ب - مصادر الأخبار :

أشارت أغلب الدراسات في هذا المجال إلى إمكانية استغناء القائم بالاتصال عن جمهوره وصعوبة استغنائه عن مصادره ، وأثبتت عدة دراسات عن الصحفيين السياسيين في الولايات المتحدة قوة تأثير المصادر الصحفية على القائم بالاتصال إلى حد احتوائه بالكامل مؤكداً أن محاولة الصحفي الاستقلال عن مصادر الأخبار عملية شاقة للغاية ، وتتمثل تأثيرات المصادر على القيم الإخبارية والمهنية فيما يلي :

1 - توم وكالات الأنباء بتوجيه | الأنباء على أخبار معينة بطرق عديدة

2 - تؤثر الوكالات على طريقة تقييم رؤساء أقسام الأخبار العمل مندوبيهم ومراسليهم

3-كوثر وكالات الأنباء على طريقة توزيع وسائل الاتصال لمراسليها لتغطية الأحداث

الهامة

4- تصدر وكالات الأنباء سجلا يوميا بالأحداث المتوقع حدوثها في المدن الكبرى

5- تقدم وكالات الأنباء - بشكل غير مباشر - النموذج الذي يتعرض له المسؤولين عن

التحرر

### ج - علاقات العمل وضغوطه :

يتفق الباحثون على أن علاقات العمل تضع بصماتها على القائم بالاتصال ، حيث يرتبط مع زملائه في علاقات تفاعل تخلق بعدا اجتماعيا ، وترسم من هذه العلاقات جماعة أولية GroupPure بالنسبة للقائم بالاتصال ، وبالتالي نجدهم يتوحدون مع بعضهم داخل المجموعة الخاصة .

وبجانب إكساب القائم بالاتصال المعايير المهنية ، تقوم علاقات العمل على مساعدته على تجاوز مخاطر المهنة وتحقيق الرضا الوظيفي Gob Satisfaction والذي يؤثر بالتالي في الدافعية والانجاز.<sup>1</sup>

وعادة ما تكون هذه السياسة ضمنية لأنها غالبا ما تكون ضد الأنماط الأخلاقية للعمل الإخباري ، لأن المستويات القيادية في المؤسسة الإخبارية لا تريد أن تتهم بإصدار تعليمات صريحة بالتعريف ، ومن جانب آخر يتأثر عمل القائم بالاتصال بالسياسات والتوجهات الخارجية التي تصدر عن مشرعين أو مسؤولين عن العمل أو المهنة ، وتحدد أيضا ما يجب وما لا يجب في إطار رؤية هؤلاء المشرعين أو المسؤولين الأهداف المؤسسات الإعلامية في المجتمع ، باعتبارها هي التي تبلور القوانين والتشريعات والنظم ، لضمان ضبط العملية الإعلامية من وجهة نظر السلطة<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- احمد حسني محمد حسن : مشكلات القائم بالاتصال في الأنشطة الإعلامية و علاقتها بالرضا الوظيفي والاستفادة الطلابية رسالة دكتوراه غير منشورة ، 2005 ص 199

<sup>2</sup>- محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، ط 3 ، مرجع سابق ، ص 177 ، 178

رابعاً - تأثير المساحة والوقت :

ويتعاملون مع العالم الخارجي من خلال إحساسهم الذاتي داخل الجماعة ، وهذا ما يجعل الصحفي معتمداً بدرجة كبيرة على هذه الجماعة ودعمها المعنوي ، وتظهر أهمية علاقات العمل في أن وظيفة القائم بالاتصال في حد ذاتها . هي وظيفة تنافسية بطبيعتها ، حيث يستهدف كل صحفي تحقيق السبق للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور وكسب ثقة المتلقين الأسباب الاقتصادية أو فكرية وعقائدية . ولذلك فإنه على الرغم من اعتناق جميع الصحفيين نفس المعايير المهنية ، إلا أنه يظل لكل منهم معاييرهم

قد لا نجد أخبار تحتوي قيماً خبرية جيدة فرصة للنشر تحت ضغط محدودية المساحة وهذا يعود إلى أن هناك باستمرار أخباراً أكثر مما يمكن نشرها،<sup>1</sup> ويؤدي ضغط عامل الوقت وما يتطلبه من إسراع في إنجاز الأخبار ودفعها للنشر في توقيتات دقيقة، إلى غياب الدقة في بعض ترجمات القصص الإخبارية وتشويهها.<sup>2</sup>

الضغوط الخارجية التي يتعرض لها القائم بالاتصال:

إلى جانب الضغوط الداخلية التي شرحناها في المطلب الأول، وانطلاقاً من أن قدرة القائم بالاتصال على أداء دوره لا تنشأ من فراغ وإنما هي محصلة لعوامل خارجية عديدة شمل العناصر التالية:

أولاً - تأثير السلطة :

إن اختلاف الأنظمة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية لها دور كبير في تحديد العلاقة بين السلطة السياسية ووسائل الإعلام، فممكن لهذه الأخيرة أن تكون السلطة الرابعة، فيما يمكنها أن تكون جهازاً من أجهزة الدولة وتختلف أليات السيطرة والتحكم في وسائل الإعلام من نظام إلى آخر ورغم هذا الاختلاف والتباين إلا أن هناك مكانزمات متفق عليها بين مختلف الأنظمة وأهمها:

<sup>1</sup>-جيهان رشدي مرجع سابق ، ص 301 ..

<sup>2</sup>- خليل صايات : الصحافة رسالة و استعداد و فن وعلم ، ط 2 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1959 ، ص 256

### 1-ميكانيزم الرقابة:

يرى الباحثون أن الرقابة ليست شرا خالصا ، لأنها قد تكون مطلبا جماهيريا يهدف إلى حماية الأخلاق والآداب العامة<sup>1</sup>

### 2- ميكانيزم احتكار المعلومات :

يؤكد خليل صابات أن الحكومات تتعامل مع الصحافة بأساليب مختلفة في مسألة المعلومات ، ففي بعض الأحيان تعطي المعلومات بطريقة " أحائية " دون أن تصرح رسميا بذلك ، ومرة تعطي المعلومة وتشتترط أن تنشر بأسلوب معين ، وفي حالة أخرى تحجب المعلومة وكل ذلك يحدث لأغراض ودوافع سياسية<sup>2</sup>

### ثانيا - تأثير المصدر:

يتوقع الجمهور من الصحافة أن تعطي الأخبار بشكل نقدي وان تقيّمها بشكل مستقل ويتطلب هذا أن تبقى الصحافة حرة من أي تأثيرات تفرضها المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وان يبقى الصحفي مستقلا عن الضغوط التي تأتي من مصادر الأخبار ومتحررا بقدر الإمكان من جميع القيود التي تتدخل في أدائه لعمله وعلى نقله للأخبار انطلاقا من الدور الذي من المفروض أن تقوم به الصحافة أو التي وجدت من اجله، والمتمثل في خدمت الجمهور ومن هذا المنطلق يعد جهاز جمع الأخبار وبيروقراطية جمع الأخبار وسائل لخدمت الجمهور. فاحتياجات الجمهور هي الأهداف التي يجب أن تبذل المساعي لتوفيرها.<sup>3</sup>

يطرح الباحثون عددا من النماذج التفسيرية محاولين إعطاء توصيف لعلاقة القائم بالاتصال بالمصدر. إن وصف هذه العلاقة يظهر أكثر في تأثيرها على المحتوى الإعلامي ومراكز الاهتمام.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- عزيز عيده : الإعلام السياسي و الرأي العام ، دراسة في ترتيب الأولويات ، القاهرة ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2004

<sup>2</sup>-جيهان مكاي : حرية الفرد و حرية الصحافة ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1981 ، ص 64

<sup>3</sup> خليل صابات : نفس المرجع ، ص 256

<sup>4</sup>جيهان رشتي ، مرجع سابق ، ص 319 ، 320

واهم هذه النماذج، النموذج العلمي الذي طرحه الباحثان " جبير وشانون " أن الجدار القائم بين الصحفيين والمسؤولين هو جدار وهمي ليس له أساس في الواقع.<sup>1</sup>

### ثالثا - تأثير جمهور المتلقين :

إن القائم بالاتصال يحتاج أولا إلى معرفة جمهوره وان يكون لديه فكرة عن يوجه إليه رسالته وعادة يكون لدى الفرد تصور ذهني للجمهور الذي يريد أن يصل إليه أو أن يتجنبه . فهناك بعض الاتفاق في أن القائمين بالاتصال يقومون بحل مشكلة عدم معرفتهم بجمهورهم عن طريق بناء صور ذهنية تمثل في معظمها نظرة محدودة إلى حد الإفراط المشوه للجمهور الذي يكتبون له .

وقد يعاني القائم بالاتصال الذي يعمل في مؤسسة جماهيرية من صعوبة تصور أو إدراك جمهوره. و الآن مؤسسات الاتصال تتسم بالتعقيد وتستخدم عددا كبيرا من البشر ليس في تعليمهم وخلفيتهم جوانب كثيرة مشتركة مع السواد الأعظم من الجمهور، لذلك نجد أن قيم أولئك العاملين يلعب دورا هاما في الطريقة التي سيؤدي بها عملهم، وبناءا على عدد من الدراسات التي اهتمت بتحليل علاقة الصحفيين بالجمهور يصنف ماكويل هذه العلاقة في إطار ثلاثة نماذج تفسيرية " نموذج الهيمنة -نموذج التوحد -نموذج تدعيم القائم بالاتصال لعلاقته بالجمهور " <sup>2</sup>.

### رابعا - تأثير قيم المجتمع وتقاليده:

يعد النظام الاجتماعي الذي تعمل في إطاره وسائل الإعلام من القوى الأساسية التي تؤثر على القائمين بالاتصال. فأى نظام اجتماعي ينطوي على قيم ومبادئ يسعى لإقرارها، ويعمل على تقبل المواطنين لها، ويرتبط ذلك بوظيفة التنشئة الاجتماعية أو التطبيع، وتعكس وسائل الإعلام هذا الاهتمام بمحاولاتها الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية السائدة.

<sup>1</sup>محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، مرجع سابق ، ص 169 .

<sup>2</sup>محمد عبدالحميد ،نفس المرجع ، ص 170 .

ويرى الباحث " وارين بريد Waten Breed " أنه في بعض الأحوال قد لا يقدم القائم بالاتصال تغطية كاملة للأحداث التي تقع من حوله. وليس هذا الإغفال نتيجة لتقصير أو انه عمل سلب، ولكن يغفل القائم بالاتصال أحيانا تقديم بعض الأحداث إحساسا منه بالمسؤولية الاجتماعية، وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية. فقد تضحى وسائل الإعلام أحيانا بالسبق الصحفي: أو تتسامح بعض الشيء في واجبها الذي يفرض عليها تقام كل الأخبار التي تهمة الجماهير، وذلك رغبة منها في تدعيم قيم المجتمع وتقاليد،

كذلك تعمل وسائل الإعلام على حماية الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع مثل: الرأسمالية، والولاء للوطن، واحترام رجال الدين، والقضاة، والمجتمعات المحلية، وتوقير كبار السن والقادة، والأمهات، ورجال القوات غالبا ما تتجنب وسائل الإعلام انتقاد الأفراد الذين يقومون بتلك الأدوار التدعيم البناء الثقافي للمجتمع.<sup>1</sup>

يحرص حارس البوابة الإعلامية في الدول العربية على مراعاة الاعتبارات الثقافية للجمهور العربي ، وكذلك الخلفيات الاجتماعية والسياسية ، فعند تحديد الاعتبارات الأيديولوجية والاجتماعية والدينية ، يكون من السهل انتقاء الأخبار التي تقابل هذه الاحتياجات ، وبالتالي تعد هذه القيم محددات قوية في اختيار الأخبار وتقييمها.<sup>2</sup>

وكذلك يرى وارين بريد أن وسائل الإعلام التي تحترم التقاليد والنظام تضحى أحيانا بالسبق الصحفي أو تتسامح وتقرط بعض الشيء في واجبها الذي يفرض عليها تقديم كل الاخبار التي تهمة الجماهير ففي بعض الأحيان يقيم القائمون بالاتصال الأخبار اخذين بالاعتبار النتائج الاجتماعية التي ستترتب على نشرها، وقد تهمل الأخبار في بعض الأحيان أو تدفن في الصفحات الداخلية وذلك محافظة على قيم المجتمع مع الأساسية وتجنب لكل ما يشوه تلك القيم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جيهان رشتي ، مرجع سابق ، ص 349 و 350

<sup>2</sup> حسن عماد المكاوي : الأخبار في الراديو و التلفزيون ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1989 ، ص 283

<sup>3</sup> جيهان رشتي ، نفس المرجع ، ص 308

# الفصل الثالث

المبحث الأول : نشأة التلفزيون الجزائري

المطلب الأول : ظهور التلفزيون في الجزائر

تمثل المؤسسة العمومية لتلفزيون أهم جهاز إعلامي في الجزائر، وهي مؤسسة عمومية لإعلام والاتصال تضطلع بمهام رئيسية يحدها دفتر شروط بموجبه تابع في وسائطها الاتصالية النشاطات الرسمية لمؤسسات الدولة بالتبليغ والبت وفق ما يقتضيه الصالح العام لبلاد كما تضطلع بمهمة التوجيه والإعلام بالإضافة إلى الترفيه والتثقيف. تم استرجاع السيادة على المؤسسة الوطنية لتلفزيون من الاستعمار الفرنسي في 28 أكتوبر 1962.

كما كانت بنود اتفاقية افيان تقضي بقاء مؤسسة التلفزيون تحت السيطرة الاستعمارية بعد الاستقلال لكنها ظلت تحمل اسم مؤسسة الإذاعة والتلفزة الفرنسية، إلى أن صدر المرسوم المؤرخ في الفاتح من أكتوبر 1962 تحت رقم 67-234 وبموجبه تحولت المؤسسة إلى مؤسسة البث الإذاعي و التلفزيوني ثم إلى مؤسسة الإذاعة و التلفزيون إلى غاية صدور المرسوم رقم 147-86 المؤرخ بـ 1986 جويلية 01 ، والذي بموجبه أنشأت المؤسسة العمومية لتلفزيون حيث يتواجد مقرها بـ 21 شارع الشهداء الجزائر العاصمة و المؤسسة العمومية للتلفزيون مؤسسة ذات طابع صناعي و تجاري، تملك الشخصية المعنوية و تأخذ وزارة الاتصال على عاتقها مسؤولية تسيرها و تحديد ميزانيتها. ويضمن التلفزيون الجزائري التغطية عبر كامل التراب الوطني وهذا من اجل الوصول بأهدافه الاجتماعية و الثقافية إلى كل شرائح الجزائر العميقة، إذ تركز اهتمامات التلفزيون الجزائري كقناة عمومية على البرامج المتنوعة ذات البعد الوطني في الدرجة الأولى، و كذا المجتمع الدولي و مختلف قضاياها الراهنة.<sup>1</sup>

لم تظهر التلفزة في الجزائر إلا في ديسمبر العام 1956 إبان الفترة الاستعمارية أين أقيمت مصلحة بث محدودة الإرسال، كانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية و يعد استحداثها اهتماما بالجالية الفرنسية المتواجدة بالجزائر آنذاك، كما اقتصر بثها على المدن الكبرى لجزائر أين

<sup>1</sup>: <http://www.entv.dz> الموقع الرسمي للتلفزيون الجزائري ، الجزائر ، تاريخ الزيارة : 03-03-2016 على الساعة

أنشأت محطات إرسال ضعيفة تقدر بـ 819 خط على المدى القصير موزعة على ثلاث مراكز في قسنطينة ووهران، العاصمة،

البرامج التلفزيونية، التي كانت تركز على قاعدة تقنية بدائية، كانت أيضا تجلب في جزء كبير منها من فرنسا وتركز على إيجابيات المستعمر مبرزة مشاهده الثقافية وفي الوقت ذاته تعمل على إبراز علاقات الهيمنة على المجتمع الجزائري مشوهة في أغلب الأحيان نضاله السياسي ورصيده الحضاري.

أما دخول الإذاعة إلى الجزائر فكان قبل ذلك بوقت طويل نسبيا إبان الحقبة الاستعمارية أي سنة 1929 وكان ذلك أيضا استجابة لحاجيات الأقلية الأوروبية المتواجدة في الجزائر، حيث كانت برامجها ذات صلة وطيدة مع فرنسا، كما أن الهياكل الأساسية التي أنشأت منذ البداية ظلت متواضعة جدا مقارنة مع شساعة الجزائر .

أما المؤسسة الوطنية لتلفزة فقد تكونت بناء على المرسوم الوزاري المؤرخ في 01 جويلية 1987 تم تقسيمها إلى أربعة مؤسسات رئيسية هي OTA بعد إعادة هيكلة مؤسسة الإذاعة و التلفزة:

- المؤسسة الوطنية لتلفزة.

- المؤسسة الوطنية لإذاعة.

- المؤسسة الوطنية لبث الإذاعي والتلفزي.

- المؤسسة الوطنية لإنتاج السمعي البصري.

وهي تحمل الشخصية المعنوية وتابعة لوزارة الثقافة والاتصال وبناءا على ما جاء في هذا المرسوم فان المؤسسة الوطنية لتلفزة هي مؤسسة ذات طبيعة اقتصادية وهدف اجتماعي وثقافي تضمن الخدمة العمومية

وكذا بث البرامج التلفزيونية عبر كامل التراب الوطني تسير المؤسسة من طرف مديرعام مدعم بمجلس استشاري متكون من ممثلين عن هيئات مختلفة لدولة و من الحكومة و من

الأحزاب السياسية و غيرهم بمجموع يقارب 25 عضوا يساعد المدير العام في اشغاله مدير عام مساعد و خمس مستشارين،<sup>1</sup> أما المؤسسة فتسير وفقا لمرسوم وزاري صدر في 01-1987-24 و تم فيه تحديد النظام الداخلي و البناء الهيكلي و يقسم هذا المرسوم المؤسسة الى 06 مديريات اساسية هي :

- مديرية الاخبار
- مديرية الإنتاج
- مديرية البرمجة
- مديرية الخدمات التقنية والتجهيز
- مديرية الادارة العامة
- مديرية العلاقات الخارجية

بالإضافة الى مركز الأرشيف، المحطات الجهوية و المديريات التجارية.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني : تطورات التلفزيون الجزائري

جهزت العاصمة بمركز إرسال ضعيف ثم امتد الإرسال إلى قسنطينة و وهران سنة 1940. إلى أن وضع جهاز أقوى بالعاصمة عام 1942 و عليه امتدت السياسة التوسعية هذه إلى قسنطينة و وهران كما أقيم فيما بعد جهاز إرسال قوته 200 واط بعنابة .

إلا أن السياسة الاستعمارية الإعلامية ظلت بعيدة عن الفرد الجزائري وموجهة إلى المستوطن لغاية اندلاع حرب التحرير أين ظهر النضال الإعلامي مع " صوت الأحرار " فالتف حوله الشعب الجزائري .

<sup>1</sup>http : //www.cutv.dz : الموقع الرسمي للتلفزيون الجزائري ، الجزائر ، تاريخ الزيارة : 03/03/2016 ، على الساعة :

14:20

<sup>2</sup>http : //www.entv.dz : الموقع الرسمي للتلفزيون الجزائري ، الجزائر ، تاريخ الزيارة : 03/03/2016 ، على الساعة :

14:30 :

عندها انتبهت السلطات الاستعمارية إلى ضرورة تمين قواعدها لغاية مقصودة و هي تحقيق عزلة لجهة التحرير الوطني و تشجيع تسرب قوة ثالثة موازية لها تخدم أغراضها الاستعمارية و لكن رغم كل ما أقيم حول صوت الأحرار من شبكات تشويش كثيفة و مؤامرات وصلت إلى درجة الانتحال إلا أنها استمرت و كانت دافعا قويا لثورة الجزائرية بينما ذهبت جهود المستعمر أدرج الرياح .

لم تلبث الدولة الجزائرية غداة الاستقلال أن اتخذت التدابير اللازمة من اجل استرجاع مبنى الإذاعة و التلفزيون ، لما يمتلكه هذا القطاع الحساس من أهمية في نقل السيادة الجديدة الدولة الجزائرية ، و كذا في ترسيخ القيم الثقافية الخاصة بالشعب الجزائري بعيدا عن المسخ الذي استعمله المستعمر طويلا و تطبيقا لهذا التوجه الذي يتعلق بأداة من أدوات السيادة الوطنية قام كل الإطارات والتقنيون والعمال الجزائريون في 28 أكتوبر 1962 برفع التحدي و التغلب على صعوبات التكوين و شكلوا يدا واحدة تحدهم الروح الوطنية فالتزموا بتحقيق سير الحسن الأجهزة الإذاعة و التلفزيون و في استمرار الإرسال في حين ظن الإطارات و التقنيون الفرنسيون أن ذهابهم سيتسبب في عرقلة الإرسال لمدة طويلة .

وفي الفاتح أوت من عام 1963 أسست الإذاعة و التلفزيون الجزائري و من أجل هذا ركزت الدولة على تجهيز هذا القطاع ، فمن خلال المخططات الثلاثة التالية : الثلاثي ( 1967-1969 ) ( الرباعي الأول 1970-1973 ) ( الرباعي الثاني 1974-1977 ) خصت أكثر من 310 مليون دينار لميزانية تجهيز الإذاعة والتلفزة الجزائرية التي كانت ممتلكاتها تقدر في عام 1976 ب 389 مليون دينار جزائري بما فيها ما خلفه الاستعمار ، و في عام 1982 ارتفعت إلى 560 مليون دينار.<sup>1</sup>

عرفت المؤسسة الوطنية لتلفزة أول تحولاتها منذ سنة 1986 كما واكبت التحولات السياسية التي عرفتها البلاد لكن أهم تحول كان في 1991 و جاء فيه :

<sup>1</sup> - http://www.ettv.dz : الموقع الرسمي للتلفزيون الجزائري ، الجزائر ، تاريخ الزيارة : 03/03/2016 ، على الساعة :

- 1- المؤسسة الوطنية لتلفزة تصبح مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري.
- 2- وظائف الخدمة العمومية لمؤسسة يحدها دفتر المهام الذي يحد واجبات المؤسسة و أهمها المتعلقة بالتعبير عن كل التيارات الفكرية ، و وجهات النظر في ظل احترام مبدأ العدالة في الطرح و الشفافية و الحرية و احترام توجيهات المجلس الأعلى للإعلام و البيانات القادمة من وزارة الاتصال و الثقافة ، أما باقي الدفتر فهو يبين الهوية العامة لقناة المحددة بالثلاثية : الأخبار ، التربية ، التوجيه ، كما يحد حص بث البرامج الوطنية إضافة إلى بعض القوانين المتعلقة بث الومضات الاشهارية
- 3- . يعوض مجلس التوجيه بمجلس الإدارة الذي يضم 10 أعضاء في أكبر تقدير له، مهمته حساسة وهي ضمان حرية الخدمة العمومية لتلفزة وكذا السهر على تطبيق ما جاء في كراس الواجبات و هذا حسب المرسوم التنفيذي لسنة 1991 و على عكس مجلس الإدارة الذي يرأس من طرف وزير الاتصال أو مثل له.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - http://www.ettv.dz : الموقع الرسمي للتلفزيون الجزائري ، الجزائر ، تاريخ الزيارة : 03/03/2016 ، على الساعة :

المبحث الثاني: الإنتاج التلفزيوني

المطلب الأول : الإنتاج التلفزيوني في التلفزيون الجزائري:

يطرح الانتاج التلفزيوني في البلاد العربية عدة قضايا و يرتبط بعدة عوامل، فالصناعة التلفزيونية ترتبط بالسياسة السمعية البصرية، لكل دولة و بخياراتها في إحداث و تنظيم و تشجيع هذه الصناعة ، و تواجه كل دولة مجموعة من الإشكاليات يتعين عليها حلها ، فهي التي تسطر مجالات حرية الإعلام و التعبير قانونيا ، و تحدد قيودها ، وهي التي تقرر مبدأ البث التلفزيوني في إطار سيادتها الوطنية ، وداخل حدودها الجغرافية و هي التي تحدد الهيئة أو المؤسسات التي يمكن لها أن تتولى مهام البث التلفزيوني و رعاية تجهيزات و مهام الانتاج التلفزيوني و التحكم في آلياته، مثل ما يجري في الجزائر باعتبار مؤسسة التلفزيون مقر الصناعة التلفزيونية، كمؤسسة تحتكر البث على مستوى الجزائر للتلفزيون والاذاعة ، و مؤسسة الانتاج السمعي البصري كمشتركة للإنتاج المحلي إلا أنها أفلست وأحيلت مهامها للتلفزيون و مديرياته، كما أن الدولة الجزائرية هي التي تقر حرية المبادرة الاقتصادية الخاصة في المجال كما أقرته مؤخرا، و بشكل مباشر لذلك تكون هذه الصناعة وثيقة الارتباط بالدولة و سياستها الاعلامية، و الاقتصادية و الخارجية.

كما يرتبط نمو الصناعة التلفزيونية بالتنظيم الاداري للهيئات التلفزيونية ، فالإنتاج التلفزيوني كمنتج إعلامي وفكري و ثقافي يمكن اعتباره مرفقا عاما يخضع لها و تخضع له المصالح العمومية و المؤسسات الادارية الأخرى من تنظيمات و قواعد ادارية، ولكن هذا الانتاج يعتبر أيضا مادة تجارية ، يخضع لمتطلبات السوق و المنافسة ويحتاج إلى المرونة في التنظيم حتى يؤدي وظيفته الاقتصادية و التجارية، وهكذا تفرض الطبيعة المزدوجة للإنتاج التلفزيوني تنظيما اداريا و هيكليا متميزا، ويستوجب التعامل مع أصناف متعددة و متنوعة من الكفاءات البشرية و يرتك على تجهيزات و معدات تكنولوجية ويحتاج إلى موارد مالية مختلفة ومتعددة و بالتالي يحتاج إلى تنظيم إداري حكيم و إلى تخطيط واضح للعمل ، حتى ينمو

ويتطور، و يرتبط نمو الانتاج التلفزيوني بنوعية العلاقة الادارية التي تجمعها بالبرمجة التلفزيونية وحاجياتها و هو يرتبط أيضا بالتنسيق القائم بين هياكل التلفزيون و مدى نجاعته، وهكذا يمثل التنظيم الهيكلي عنصرا مؤثرا و فاعلا في نمو الانتاج التلفزيوني ، وهذا هو العنصر الغائب في الانتاج التلفزيوني الجزائري.<sup>1</sup>

فتمويل انتاج التلفزيون الجزائري نابع من ميزانية التلفزيون العامة وليست له ميزانية خاصة، وإنما يستهلك منها حسب احتياجاته فميزانية التلفزيون العامة عبارة عن مساعدات حكومية وإعلانات، وضريبة عن جهاز التلفزيون، مؤخرا ظهر التعاون المالي المشترك لإنجاز انتاج مشترك مع مؤسسات جزائرية خاصة.

و تمثل التجهيزات التقنية عنصر آخر يؤثر بدوره في الانتاج التلفزيوني فالصناعة التلفزيونية تعتمد على التكنولوجيا ، التي تزداد تعقيدا كل يوم، واستديوهات التصوير التلفزيوني تختلف مساحاتها و تعدد تجهيزاتها، و القاعة الفنية تشتمل على أجهزة لانتقاء و مزج الصور ذات مداخل متعددة، و على أجهزة لمراقبة الصورة و أجهزة لتجميع و توزيع الأصوات و أجهزة للتحكم في الأضواء و هناك تجهيزات خاصة بتحميض الأفلام و بتركيبها و بقراءة الصورة و بثها ، و هناك وحدات انتاج قارة و أخرى متنقلة ، و يتطلب الانتاج أيضا ورشات للديكور، و أخرى للأزياء ، و قاعات تجميل ... و غيرها . كل هذه التجهيزات الاساسية تحدد الطاقات الممكنة للإنتاج لا تنمو الصناعة من دونها، ولا تتطورالصناعة بدون مواكبة للتجهيزات والمستجدات التكنولوجية الحديثة.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: تطور الإنتاج التلفزيوني في التلفزيون الجزائري

بدء الحديث عما تحقق من انتاج على مستوى التلفزيون عند استرجاعه وسط السيادة الوطنية، قد يكون صعبا لعديد من الأسباب تتصل بصعوبة كل ما أنتج و اكثر من ذلك نسيان

<sup>1</sup> اسعيداني سلامي، ليلي فقيري : التلفزيون الجزائري : واقع و تحديات تكنولوجية ، ص5-6

<sup>2</sup> عبد الله شقرون: حقوق المؤلف في الاذاعة و التلفزيون، (مجلة الاذاعة العربية ، اتحاد اذاعات الدول العربية ،تونس ، عدد

فضل الفاعلين في هذا الانتاج. وتبقى البداية التي كانت بمثابة التحدي بداية لم يكن الرجاء منها نوع أو كم الانتاج بقدر ما كان مواصلة بث الصور مهما كان مضمونها و نوعيتها ، في البدء نوعية الصور بشهادة العديد من التقنيين الذين واكبوا الحدث، لم تكن ذات نوعية جيدة ، النهم أنها كانت تث و حجم البرامج أيضا لم يكن بالكف الذي يضمن دوامه لساعات طوال م كان الجزائريون ينتظرون بفارغ الصبر الصور على التلفزيون 28 اكتوبر 1962 في الجزائر.

حيث أن المرحلة الأولى بعد استرجاع التلفزيون لم تكن الأولوية فيها معطاة للإنتاج بقدر ما كان الهم الوحيد بالنسبة للقائمين على المؤسسة منصبا على تكوين الإطار البشري للمضي قدما لاستمرارية العمل، وقد تم ارسال بعض العناصر للتكوين في فرنسا وسويسرا وبعض الدول الصديقة، كالاتحاد السوفياتي، وتشيكوسلوفاكيا، و بولونيا.

فعلاوة على التكوين كان الجهد موجه لهيكله الإذاعة و التلفزيون ضمن مؤسسة منظمة و قد تم ذلك عام 1967م ، بميلاد الإذاعة و التلفزيون الجزائري في عهد وزير الاعلام الراحل محمد الصديق بن يحي و تحت ادارة ثالث مدير عام للإذاعة و التلفزيون آنذاك محمد رزوق .

الهيكله الجديدة هذه كان معناها أن للمؤسسة تنظيم و ميزانية يسمحان لها بالسير قدما نحو إنجاز المهام المنوط بها ، و أهمها سد الاحتياجات المادية ، البشرية، و اقتناء الأجهزة ، كالألات و كاميرات التصوير و شاحنات النقل و توحيد شبكة البث الأرضية بين الوسط و الشرق و الغرب .

العملية هذه تمت نهاية الستينات في قسنطينة تلتها بعد ذلك وهران عام 1970م لتكتمل و طنيا و يبقى الجنوب فقط الذي سيتم ربطه عبر الساتل في مراحل قادمة .

بعد السبعينات شهد الإنتاج التلفزيوني تطورا في الكم و في النوع إذ أضحي يغطي جل مجالات الحياة و مختلف شرائح المجتمع بدءا من شريحة الأطفال<sup>1</sup>، فهذه المرحلة شهدت، في هذا السياق ميلاد عدة برامج مثل الحديقة الساحرة، و جزيرة الأطفال، وغيرهم.

<sup>1</sup> عبد الرحيم ب: الانتاج التلفزيوني بعد استرجاع السيادة ، مجلة الشاشة الصغيرة ، ( التلفزيون الجزائري ، عدد خاص ، أكتوبر 2002 - ص 28

كما شهدت البرامج الثقافية أيضا في هذه الفترة قفزة نوعية، أهم هذه البرامج برنامج ما بين الثانويات والثقافة والمجتمع.

الانتاج الدرامي عرف في هذه الفترة عصره الذهبي مع ميلاد العديد من المسلسلات التي يبقى بعضها راسخا في الاذهان إلى اليوم كمسلسل الحرث ، الانتحار ، و أفلام المفتش الطاهر و آخرون .

كما عرفت هذه الفترة برامج منوعات والبرامج الفنية التي تستضيف ألمع الوجوه الفنية في الجزائر كبرنامج السيدة ليلي الذي كان يحمل اسم " رصد و مايا " .

وقد ازدهر الانتاج الوطني في فترة السبعينات و كان مرافقا لازدهار جهوي وعالمي، إذ في تلك الفترة تدعم التعاون في مجال الانتاج المشترك مغاربيا مع التحولات الهيكلية التي شهدها القطاع الاعلامي التلفزيوني، مع ميلاد " المغرب فيزيون"، هذا التنسيق تجسد في البرنامج المشترك الجزائري التونسي و المغربي وهو برنامج منوعات ييبث كل مرة من عاصمة إحدى الدول الثلاث و كانت أيضا هناك سهرات مطولة شهريا تبث على كل المحطات المغربية.

التعاون المغربي هذا لم يقتصر فقط على المنوعات بل امتد ليشمل الروبورتاجات الكبرى حيث تم انجاز شري عن " الشرطة الدولية المغربية " وفي حلقتين الأولى خاصة بالجزائر والثانية في تونس، ولم تنجز الثالثة عن المغرب بسبب مشكل الصحراء الغربية،

وقد كان التلفزيون الجزائري في هذه الفترة متفتحا على الإنتاجات الأجنبية وكان له السبق في عرض المسلسلات الأمريكية والبريطانية.<sup>1</sup>

أما في فترة الثمانينات بالنسبة للتلفزيون يمكن القول عنها أن الجهد هنا كان منصبا على تحسين الأداء على مستوى البرامج الاخبارية و السياسية مع اقحام بعض الحصص الثقافية ذات الوزن الثقيل المعتبر ، وكذا بعض من البرامج الاجتماعية والرياضية فالفترة شهدت تطورا كميا و نوعيا في هذا الصنف من البرامج بالنظر إلى مقتضيات المرحلة التي فرضت العمل

<sup>1</sup> عبد الرحيم ب : مرجع سابق ، ص 28 .

على تحصين الهوية الوطنية و الخيارات المكتسبة علما أن المحيط الدولي كان آنذاك متسما بحرب بارد ، انتهت في أواخر الثمانينات إلى انهيار القطب الشيوعي الاشتراكي ، و بداية عصر الأحادية القطبية هذا التحول العالمي ألقى بظلاله على الوضع المحلي الوطني خاصة من الجانب الإعلامي.

والفترة كانت ممهدة و انتقالية إلى عهد التعددية فيما بعد و هو ما يفسر ربما الشح المسجل في الانتاج الدرامي و المنوعاتي خلال تلك الفترة رغم ذلك عرفت طفرات في المنوعات و المسابقات و الحصص نذكر على سبيل المثال لا الحصر " الألباز الخمسة " إلى جانب حصة " نادي السينما " <sup>1</sup>

و في الفترة التسعينات حيث صرح السيد السعيد علمي مدير الانتاج آنذاك الذي ثمن انجازات هذه الفترة و خاصة سنة 1994 و يقر بأن سر النجاح في أية عملية انتاجية يتطلب القدرة على التوفيق بين الامكانيات المادية و المعنوية ، و من اجل ذلك يجب وضع سياسة واضحة للإنتاج مع خلق تقاليد العمل و سلوك الصرامة و الانضباط مع إعادة الاعتبار لوقت و العنصر البشري ، حيث توصلت نسبة الانتاج الوطني في الشبكة البرمجية ( 1994-1995 ) 57 % و تقليص الانتاج الغربي إلى 21 % و الانتاج العربية إلى 22 % ، حيث صرح مدير البرمجة الطاهر السايح آنذاك أن فتح الأبواب أما المحطات الجهوية للمساهمة في انتاج الأولويات المستعجلة.

وعرفت هذه الفترة بالإنتاج المحلي والجهوي، حيث أنجزت محطة قسنطينة سنة م1995 عدة أعمال بعضها أنجز فعلا و أصبح جاهزا، و منها ما خصص للفترة الرمضانية في ذلك الوقت و من هذه الاعمال: " عيسى سطوري " . " ماني " . و " يوميات علياء " .بالإضافة إلى حصص أخرى تفرضها الظروف و المناسبات الوطنية و التاريخية و الدينية .

<sup>1</sup> عبد الرحيم ب : مرجع سابق ، ص 29-30

كما أن انتاج الرسوم المتحركة عرفت ايضا في هذه الفترة قفزة نوعية في الانتاج التلفزيوني، لما له من خصوصيات خاصة بتقنيات تحريك الرسوم المتحركة الخاصة بشريحة الأطفال، ولذلك أنجز هذا المركز والد بلجة، المتخصصة لبرامج الأطفال وكان ذلك بمحطة وهران الجهوية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> خليل : الارادة موجودة و الامكانيات شبه منعدمة ، مجلة الشاشة الصغيرة ، التلفزيون الجزائري (العدد 12-1995\_ ص 39

الإطار التطبيقي

# الفصل الرابع

مقابلة البحث

ان ايلاء عناية كبيرة في الاتصال الأول لطلب المقابلة يتوقف عليه المسعى الجيد الذي ستسير فيه المقابلة , ينبغي ان تجري هذه المقابلة بدرجة من التوجيهية لا تتعدى الدقة الضرورية . كما نجد بصدد البحث عنه . فمثلا نحن في بحثنا هذا نقوم بإجراء مقابلة مع العديد من من القائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري بالتالي فيجب علينا إبراز القدرات التي تساعد المبحوث على التعبير باكثر جدية . كما يمكننا التحكم في مخطط مقابلتنا و مجارة هذه المقابلة حسب المتطلبات و حسب المعايير المعمول بها كما يسمح لنا بنهاية المقابلة من جهة الحصول على معلومات إضافية , و ستترك المستجوب في حالة رضى تام . لكن قبل كل شئ لابد من التأكد اننا اتصلنا بالاشخاص ذوي شأن بالنسبة الى مجموعة البحث المستهدفة , و بالتالي ففي بحثنا هذا قمنا بالاتصال بالقائمين بالاتصال في مؤسسة التلفزيون الجزائري قصد الحصول على معلومات تفيدنا في هذه الدراسة , لكن قد يتطلب منا تحرير رخصة القبول عندما نريد الاتصال بالاشخاص الذين يمتلكون بعض الخصائص لاختيارهم , و لابد من توقع طرح أسئلة واقعية تساعدني في تقييم قبولهم و تعطي للدراسة المزيد من المصادقية و الحصول على نتائج تكون دقيقة و صحيحة , و بالتالي فرخصة القبول تكون كما هو موضح في الشكل التالي :

رخصة القبول لمقابلة : نحن الطالبين سبيعي محمد و رجال عبد الرحمان نقوم بدراسة حول التغيرات السياسية في الجزائر خلال الفترة الاخيرة و انعكاساتها على القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري فلو قبلتم ان نجري مقابلة فستقدمون لنا خدمة كبيرة لمساهمتم في معرفة أثر هذه التغيرات السياسية في الجزائر و انعكاساتها على القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري , لكننا سنقترح عليكم طرح بعض الأسئلة إن كنتم مناسبين لفئة القائمين بالاتصال الذين نبحت عنهم .

- 1 - هل انت موافق ؟
- نعم . ننتقل الى السؤال الثاني
- 2 - شكرا على أية حال و نتمنى ان تساعدنا في المرة القادمة .
- 2 - ما هو مؤهلك العلمي ؟
- ليسانس - ماستر - ماجستير - دكتوراه .
- 3 - ماجستير
- شكرا ننتقل الى السؤال الموالي .
- 4 - هل أنت مقيم داخل العاصمة أو خارج العاصمة ؟
- داخل العاصمة
- خارج العاصمة
- نعم ننتقل الى السؤال الموالي .
- التخصص الذي درسته في الجامعة :
- إعلام و إتصال - علوم سياسية - حقوق و علوم إدارية
- إعلام و إتصال .
- ننتقل الى السؤال الموالي .
- شكرا على ارادتك في التعاون معنا , أنت هو الشخص المناسب , ومن الأشخاص الذين نبحث عنهم .
- العفوا مرحبا بكم
- ننتقل الى السؤال الموالي .
- هل سنك يفوق الاربعين سنة أو دون الاربعين سنة ؟
- نعم يفوق الاربعين سنة .

+ الإتصال الأول :

إن أول مرة ذهبنا فيها الى مقر التلفزيون الجزائري و المتواجد بمدينة العاصمة و جدنا الإستقبال و الترحيب من جميع العمال المتواجدين هناك , ولقد نشأت بيننا علاقة بين المستجوبين . كانت رائعة و جميلة مبنية على الحوار و التواصل و التفاهم بيننا مع أنهم رحبوا بالفكرة أو الموضوع الذي هو قيد الدراسة , و اعطونا كم هائل من المعلومات و الشروحات و اجابوا لنا عن عدة إستفسارات و سمحت لنا الفرصة ايضا بالقيام بتسجيل اللقاء الاول و لقد كنا منتبهين الى إنشغالات الاشخاص الذين نقوم معهم بهذا اللقاء و حتى الاطارات التلفزيونية و الذين نجري معهم هذه المقابلة كانوا مرحبين بفكرة تسجيل هذا اللقاء .

+ درجة التوجيهية :

ان كيفية ادارتنا لتسيير هذه المقابلة , ترتبط بدرجة كبيرة بدرجة التوجيهية ستقدمها و ستعطيها لها , و نوصف هذه الدرجة التوجيهية وفقا لتعريف المشكلة او الموضوع الذي هو قيد الدراسة ، التغيرات السياسية في الجزائر و انعكاساتها على القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري و بالتالي لا يكون امامنا الان سوى ان نقوم بعرض الموضوع و مناقشته و بعدها سنتقيد بما يقوله المستجوب , و بالتالي فإننا نعطي للمقابلة درجة توجيهية عليها ان لا تتجاوز احتياجات التحقيق . و بهذا نكون قد تركنا للمبوحين أكثر حرية ممكنة في اختيار طرق الاجابة , و مع ذلك ينبغي علينا ان نتأكد من ان القائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري . و الذين هم قيد الدراسة انه قد تم تناول كل جوانب هذا الموضوع المدروس , ولم نترك اي شئ لم نتطرق اليه فيما يخص هذا الموضوع طوال فترة تسييرنا لهذه المقابلة . و ينبغي ان يظل نقاشنا مرتكزا على على موضوع التغيرات السياسية و انعكاساتها على القائم بالاتصال بالتلفزيون الجزائري ولكن في بعض الاحيان نجد ان عينة الدراسة و التي هي القائمين

بالاتصال . نجد انهم يحاولون الابتعاد عن موضوع الدراسة و محاولة الهروب و تجنب بعض الاسئلة او عدم الاجابة عنها او إعطاء اجابات غير واضحة .

من هذه النقطة يجب علينا نحن اصحاب هذه الدراسة التدخل و محاولة التركيز على موضوع النقاش و توجيه المستجوب بهدوء . او ان نطلب منه ان يحدد بدقة جوابه , اذا كان ناقصا او غامضا جدا .

الصفات او الخصائص التي التزمنا بها طيلة فترة المقابلة :

اننا مهما حاولنا ان نقوم بتوجيه الاشخاص المستجوبين طيلة فترة هذه المقابلة , توجيههم نحو صلب الموضوع الذي هو قيد الدراسة ، التغييرات السياسية و انعكاساتها على القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري ، و إبداء آرائهم و التعبير عنها , و بصفة عامة فإن نجاح هذه المقابلة يعود بدرجة الى الخصائص التي التزمنا بها نحن اصحاب الدراسة , و كيفية تسييرنا لهذه المقابلة و من بين الامور التي عملنا على العمل عليها هي كسب ثقة المستجوبين و هم القائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري و معاملتهم معاملة جيدة و التزامنا بكل الصفات و الخصائص التي يلتزم بها اي باحث علمي و المتمثلة في المرونة - الحيادية - الموضوعية - الصدق .... الخ

كيف تم التحكم في مخطط او دليل المقابلة :

إننا بمجرد معرفتنا الواسعة للموضوع الذي هو قيد الدراسة و المتمثل في التغييرات السياسية و انعكاساتها على القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري ، و من خلال إطلاعنا على بعض الدراسات المشابهة لموضوع الدراسة , مثلا الدراسات التي تناولت الحراك الشعبي المبارك . و من خلال ايضا ملاحظتنا لهذه التغييرات المتذبذبة للحراك و كذلك تعرفنا وعلى مخططنا او دليل مقابلتنا . لا يبقى امامنا إلا لقاء نظرة سريعة من حين الى آخر على بعض تفاصيل هذه المقابلة .

و بالتالي فكيفية التحكم في مخطط المقابلة تم بكل دراسة و بكل تركيز و بكل موضوعية حيث تقيدنا ببعض الامور و المتمثلة في :

. تحققنا إذا كانت أغلبية إجابات المستجوبين بإجاباتهم عن السؤال العام و المتمثل في انعكاسات هذه التغيرات السياسية على القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري . يجيبون في نفس الوقت عن الأسئلة الفرعية إن كان ذلك ينبغي . فينبغي ان لا نطرحها عليه فيما بعد .

- تحققنا كذلك من انتقال المستجوب بنفسه الى السؤال الموالي الموجود في مخطط المقابلة .

. يجب علينا ألا نضيع مسار مسعى المقابلة المتوقعة .

. نحن اصحاب الدراسة و التي عنوانها التغيرات السياسية و انعكاساتها على القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري كنا على دراية جيدة بمخطط المقابلة . و بالتالي فكنا على استعداد أكثر ليس فقط الاستماع لما يقوله الاشخاص الذين هم قيد الاستجواب و المتمثلين في القائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري .

ولكن ايضا لملاحظة التجليات التي تتبدى على وجوههم او ايماءاتهم او سلوكهم بصفة عامة . فترة المقابلة و بالتالي فلقد تقيدنا نحن اصحاب الدراسة بكل ما يتعلق بما لم يتم التلغظ به , ولقد قمنا بكل تسجيل المقابلات مع جميع الاطارات و ذلك لفائدة تقرير مرحلة الجمع لكل التجليات و المظاهر الخاصة بما لم يتم التلغظ بها و المعلومات التي تظهر و إسهادات فائدة كبيرة . اثناء التحليل الموالي للمقابلة .

و أيضا لقد قمنا خلال هذه المقابلات مع هؤلاء القائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري بتخصيص مكان السياق للأقوال . و بالتالي لانه يعطينا الدقة لمعنى خطايات و آراء و أقوال القائمين بالاتصال الذين هم الاشخاص المستجوبون , أما فيما يخص مكان اللقاء فلقد كانت اماكن اللقاء كلها داخل مقر التلفزيون الجزائري . أما من ناحية طريقة التي تمر بها إدارة المقاربة لاننا نحن اصحاب المشروع او اصحاب المشكلة التي هي قيد الدراسة , بما اننا

نحن اثنين مع بعض . فالباحث : سبيعي محمد يقوم بطرح الاسئلة , وهو من يدير هذه المقابلة .  
و أما الباحث : رجال عبد الرحمان فهو كان متكفل بالجوانب التقنية , مثل آلة التسجيل , و ملاحظة مالم يتم التلطف به من طرف المستجوب .

ماهي المشاكل التي واجهت القائمين بالاتصال خلال فترة الحراك الشعبي ؟

هل تعتبر فترة الحراك فترة أزمة بالنسبة للقائم بالاتصال في مؤسسة التلفزيون الجزائري ؟

- كيف واجه القائم بالاتصال التحديات و المشاكل خلال فترة الحراك الشعبي المبارك ؟

- هل للقائم بالاتصال دور في التغييرات السياسية الحاصلة في الجزائر ؟

- ماهو إتجاه و وجهة نظرة القائم بالاتصال بالنسبة للحراك الشعبي المبارك : مؤيد -

معارض - محايد ؟

- هل يتلقى القائم بالاتصال دورات تدريبية للوقوف في وجه مثل هاته الأزمات التي تعتبر

أحداث غير عادية بالنسبة للبعض ؟

- هل يتلقى القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري ضغط من بعض الاطراف و الجهات في

ظل هذه الأزمة في تقديم المحتوى الاعلامي ؟

- هل للقائم بالاتصال دور في صناعة المحتوى الاعلامي او هي إملاءات من جهات أخرى

تخضع لها سياسة المؤسسة التلفزيونية الجزائرية خلال فترة الحراك الشعبي ؟

- للقائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري له دور في التأثير . هل كان هذا التأثير قوي

على الجمهور المتلقي , ألا وهو جمهور الحراك الشعبي ؟

- هل المعلومات التي قدمها القائم بالاتصال في مؤسسة التلفزيون الجزائري كانت تعبر عن

حقائق و وقائع بكل صدق او ماجرد إشاعات ؟

- هل أثر جمهور الحراك الشعبي الجزائري على القائم بالاتصال في مؤسسة التلفزيون ؟

وكيف كانت هذه التأثيرات ؟ و ماهي انعكاساتها على القائم بالاتصال ؟

- هل عالج القائم بالاتصال في مؤسسة التلفزيون الجزائري الوقائع الجارية خلال فترة الحراك الشعبي بكل مصداقية ؟
  - كيف كانت علاقة القائم بالاتصال مع السلطات و مع جمهور الحراك الشعبي ؟
  - ما طبيعة الخطاب الغالب للقائم بالاتصال في مؤسسة : سياسية - إجتماعية -- إقتصادية .... ؟
  - ماهي أهم الحلول المقدمة من طرف القائم بالاتصال في التلفزيون من خلال حدوث التغيرات السياسية ؟
- نهاية المقابلة :**

ان عند انتهاءنا من مقابلة بحثنا و الذي هو بعنوان التغيرات السياسية في الجزائر و انعكاساتها على القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري و بعد نجاحنا نسبيا في خلق جو من الألفة و المودة , الخالص بالحوار المعمق مع إطارات التلفزيون الجزائري و بالتحديد مع القائمين بالاتصال في هذه المؤسسة . و بعدما قدمنا لهم كل عبارات التقدير و الاحترام و الشكر على كل المعلومات التي قدموها لنا , لا يسعنا نحن أصحاب هذه المذكرة إلا ان نستخلص من هذه المقابلات مع هؤلاء الإطارات بأنه فعلا خلال هذه التغيرات السياسية التي شهدتها الجزائر , حيث عاش كل القائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري عدة ضغوطات و انعكست عليهم بالسلب خاصة مع بداية الحراك و مع بداية الإقالات التي شهدتها الجزائر . من بينها إستقالة رئيس الجمهورية السابق و إقالة رئيس الحكومة و عدة شخصيات وطنية من مناصبها , كل هذه التغيرات خلقت فوضى على مستوى صناعة القرار في الجزائر و لكن بفضل القيادة الحكيمة للمؤسسة الجيش الشعبي الوطني , إستطاعت هذه المؤسسة ان تتجكم في زمام الامور و تعطي كل ذي حق حقه , و وقفت بجانب الشعب و بجانب كل المؤسسات الإعلامية و من بينها حتى مؤسسة التلفزيون الجزائري التي تلقت بدورها ضغوطات خلال هذه الفترة . لاسيما من العصابة الحاكمة خلال هذه الفترة .

الملاحظة :

إن خلال قيامنا بهذه الدراسة و المتمثلة بعنوان التغيرات السياسية و انعكاساتها على القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري و خلال فترة الدراسة هذه إلتزمنا بكل الامور و بكل الخصائص التي يلتزم بها أي باحث علمي . و من خلال ملاحظتنا لما يطرح على الساحة الإعلامية عامة و حول مواقع التواصل الإجتماعي و من بينها الفايسبوك يمكننا ان نقول بأن التغيرات السياسية التي شهدتها الجزائر منذ بداية الحراك الشعبي كان له تأثير في جميع مؤسسات الدولة و خاصة مركز صناعة القرار . و بالتالي فإنه منذ بداية الحراك الشعبي , شهد التلفزيون الجزائري و خاصة إطارات التلفزيون أو بعبارة أخرى القائمين بالاتصال في هذه المؤسسة عدة ضغوطات , و انعكست هذه التغيرات في جميع الأحوال بالسلب . بحيث ان الجزائر شهدت غليان شعبي غير مسبوق , و مطالبة الشعب بإسقاط رموز النظام و العمل على إحداث تغييرات في جميع القطاعات و هنا تكمن المشكلة . فالعصاة هي من تستولي على الحكم و هي التي بيدها صنع القرار و قد كانت تتخذ سياسة المماطلة , و هنا يكمن دور الضغوطات التي يعيشها القائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري بحيث أنه ينقل الحقيقة كما هي , أي ينقل ما يحدث في الشارع بالنسبة للمواطن الجزائري و المشاهد الجزائري . أم يقوم بفبركة المعلومات , فمثلا خلال الجمعة الأولى و الثانية من الحراك الشعبي لم يتم التلفزيون الجزائري ببث الحراك الشعبي و إنما إتخذ سياسة المراوغة و المماطلة و كان يقوم ببث امور اخرى لا علاقة لها بهذا الحراك المبارك

لأن القائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري كانوا يتلقون تعليمات من طرف صناع القرار في الجزائر أو بعبارة أخرى العصاة

إن ما نسعى إليه من خلال طرح المشكلة البحثية هذه , هو ان إنعكاسات هذه التغيرات السياسية على القائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري و هذه الإنعكاسات تتمثل في الضغوطات التي يتلقونها خلال هذه الفترة من الحراك الشعبي . لأننا نحن نعلم أن في الجزائر

هناك شخصيات تغلغت في الحكم و لديها ما يفوق 20 سنة و هي على مستوى رئاسة الجمهورية أو حتى على مؤسسات أخرى في الجزائر . و بالتالي فلهذا نفوذ و لديها سلطة تحكم بها , و بالتالي فمع بداية الحراك الشعبي كانت العصابة هي التي تتحكم في كل شيء . حتى على مستوى التلفزيون الجزائري , لأن القرار كان بيدها و كانت تمارس على الجميع : صحفيين أصحاب مؤسسات إعلامية ...

ضغوطات تصل في بعض الأحيان الى التهريب إن قاموا بنقل ما يحدث في الشارع أو حتى التطرق للحراك الشعبي , و حتى شهادات البعض من إطارات التلفزيون الجزائري صرحوا لنا بأنه كانت تمارس عليهم ضغوطات من طرف صناع القرار و لكن مع مرور الأيام و الأسابيع و بفضل القيادة الحكيمة للمؤسسة الجيش الشعبي الوطني و بفضل القائد المجاهد المرحوم القائد صالح إستطاعت قيادة الجيش التدخل و وضع كل شخص عند حده .

إن التدخل الحكيم من طرف قيادة الجيش الشعبي الوطني كان من أجل تلبية نداء الوطن , و بفضل مطالبة و إصرار الشعب على أن يتدخل الجيش لإيجاد حل للمشكلة التي تمر بها البلاد . و بالتالي فعندما تدخل الجيش الشعبي الوطني في قضية الحراك الشعبي . و إزاحته لبعض أطراف العصابة أعطى الأمن و الأمان للجميع . حتى الصحفيين الإعلاميين اصبحوا يمارسون مهامهم بكل حرية و شفافية وبالتالي فكان لزاما على إطارات التلفزيون و القائمين بالاتصال بالتلفزيون الجزائري ان يمارسوا مهامهم بكل حرية وفق ما تقتضيه مهنتهم , و ان يقوموا بنقل الواقع كما هو دون تحريف و دون إنحياز و في المقابل طرح القضايا العالقة و التطرق لجميع المواضيع و لجميع القضايا التي يطرحها المواطن الجزائري و المساهمة في إثراء النقاش و طرح المواضيع التي من شأنها ان تساهم بحل للخروج من هذه المرحلة .

إن إنعكاسات هذه التغيرات السياسية التي شهدتها الجزائر على مستوى القائم بالاتصال في التلفزيون الجزائري . تتمثل في الضغوطات المهنية , و محاولة فرض قرارات داخل مؤسسة التلفزيون الجزائري , بما يخدم العصابة الحاكمة خلال تلك الفترة من الحراك الشعبي المبارك و

محاولة ممارسة جميع الضغوطات و الإعتداء على صلاحيات الصحفيين و إطارات التلفزيون و القائمين بالاتصال بالتلفزيون الجزائري و المحاولات المتكررة من العصابة الخاكمة خلال تلك الفترة بإعطاء صورة مغايرة عن الواقع الذي كانت تعيشه البلاد .

الخاتمة

## الخاتمة

---

و في الأخير لا يمكننا إلا ان نقول بأن القائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري عاشوا فترة صعبة مع بداية الحراك المبارك فهم بين مطرقتين. إما ان يميلوا الى الشعب و ينقلوا الواقع المعاش في الشارع الجزائري . و إما ان يتماشوا و فق الأوامر التي يتلقونها من أصحاب القرار . و هو عدم نقل هذا الحراك الشعبي المبارك و عدم التطرق له أصلا , لكن بفضل حنكة و خبرة هؤلاء الإطارات و المتمثلين في القائمين بالاتصال بالتلفزيون الجزائري إستطاعوا ان يسايروا الاحداث بكل هدوء , و يتماشوا مع الواقع الذي تعيشه الجزائر خلال الفترة بكل إحترافية و صبر , حتى يستطيع الجميع ان يخرج من هذا المأزق و من هذا المشكل , و حتى نخرج بالجزائر الى بر الأمن و الأمان , و أن يعم السلام في جميع ربوع الوطن ..

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع

أولاً: الكتب

1. السيد بخيت محمد درويش العمل الصحفي في مصر ، دراسة سوسولوجية للصحفيين المصريين ، ط 1 ، القاهرة العربية للنشر و التوزيع ، 1998 ،
2. أمال كمال : التوجه المهني لدى القائم بالاتصال ، المحلة الاجتماعية القومية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - المجلد 30 - العدد 2 و 3 ، 1993
3. تتبنى المدرسة الفرنسية لفظ الوسيط بدلا من القائم بالاتصال ، لأنها ترى أن القائم بالاتصال له دلالة محايدة
4. تتبنى المدرسة الفرنسية لفظ الوسيط بدلا من القائم بالاتصال ، لأنها ترى أن القائم بالاتصال له دلالة محايدة
5. حسن عماد المكاوي ، ليلي حسين السيدة الاتصال و نظرياته المعاصرة ، ط 1 ، مصر ، الدار المصرية اللبنانية ، 2008.
6. خليل صايات : الصحافة رسالة و استعداد و فن و علم ، ط 2 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1959 ،
7. سعيد محمد السيد : الضغوط المهنية و الإدارية على القائم بالاتصال ، النحلة العلمية الكلية الإعلام ( جامعة القاهرة - كلية الإعلام - العدد 1 - 19489 ،
8. عادل فهمي البيوبي : البرامج الدينية في التلفزيون المصري و دورها في التنقيف الديني للشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ( جامعة القاهرة - كلية الإعلام 1991
9. عبد الباسط محمد حسن . اصول البحث الاجتماعي ( القاهرة . مكتبة وهبة . ط 12 (1998.
10. عبد الرحيم ب : الانتاج التلفزيوني بعد استرجاع السيادة ، مجلة الشاشة الصغيرة ، التلفزيون الجزائري ، عدد خاص ، أكتوبر 2002
11. عبد الغفار رشاد محمد . دور النخبة في التنمية السياسية : دراسة مع محاولة لتطبيق على الدول النامية . نموذج المصري ( القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 1978

## قائمة المراجع

12. . عزيز عيده : الإعلام السياسي و الرأي العام ، دراسة في ترتيب الأولويات ، القاهرة ، دار الفجر للنشر و التوزيع
13. . عماد مؤيد جسام اثر دراسة قوي التغير في استشراف مستقبل الدولة القومية - التنمية البشرية نموذجا.( العراق جامعة النهرين .كلية العلوم السياسية . 2006 )
14. . عواطف عبدالرحمان ، ليلي عبد المجيد ، نجوى كامل : القائم بالاتصال في الصحافة المصرية ، سلسلة دراسات صحية ( جامعة القاهرة كلية الإعلام ) - مطابع كلية الإعلام.
15. . محمد الجوهرين حسن الخولي ، فاطمة القلبي ، متى القرنواي ، الفت حسن أغا ، السيد عفيفي و آخرون : علم الاجتماع ، دراسة الإعلام و الاتصال ، الإسكندرية ، دار المعارف الجامعية ، 1992.
16. . محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، ط 1 ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1997
17. . مصطفى الخشاب . مدخل الى علم الاجتماع . القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية 1992
18. . منعم صباحي العمار ، التفكير الاستراتيجي وإدارة التغيير ( بغداد جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية . 2008 )
19. . نجاح يوسف سباتين : مفاهيم النهضة الإسلامية , عمان : دار الاسراء لنشر والتوزيع . طبعة الأولى
20. . نظام الباركات . مبادئ علم السياسة ( عمال : دار الكرمل لنشر والتوزيع ط 2 - 1987 )
21. . اسعيداني سلامي، ليلي فقيري : التلفزيون الجزائري : واقع و تحديات تكنولوجية

## قائمة المراجع

---

### ثانيا: مذكرات

22. احمد حسني محمد حسن : مشكلات القائم بالاتصال في الأنشطة الإعلامية و علاقتها بالرضا الوظيفي والاستفادة الطلابية رسالة دكتوراه غير منشورة ، 2005
23. نهي عساف عبسي : العوامل المؤثرة على أداء القائم بالاتصال في الفيلم التسجيلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة - كلية الإعلام ) ، 1996

### ثالثا: مجلات

24. . اسماء حسين حافظ : القائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية " دراسة ميدانية ، المجلة المصرية البحوث الإعلام ( جامعة القاهرة - كلية الإعلام ، العدد العاشر ، 2001
25. . عبد الله شقرون: حقوق المؤلف في الاذاعة و التلفزيون، (مجلة الاذاعة العربية ، اتحاد اذاعات الدول العربية ،تونس ، عدد 37, 1986,

### رابعا: مواقع إلكترونية

26. احمد عبد الحكيم . د هشام مورسي . حرب العنف . الخيار الثالث موقع الكاديمية التغير على شبكة الانترنت